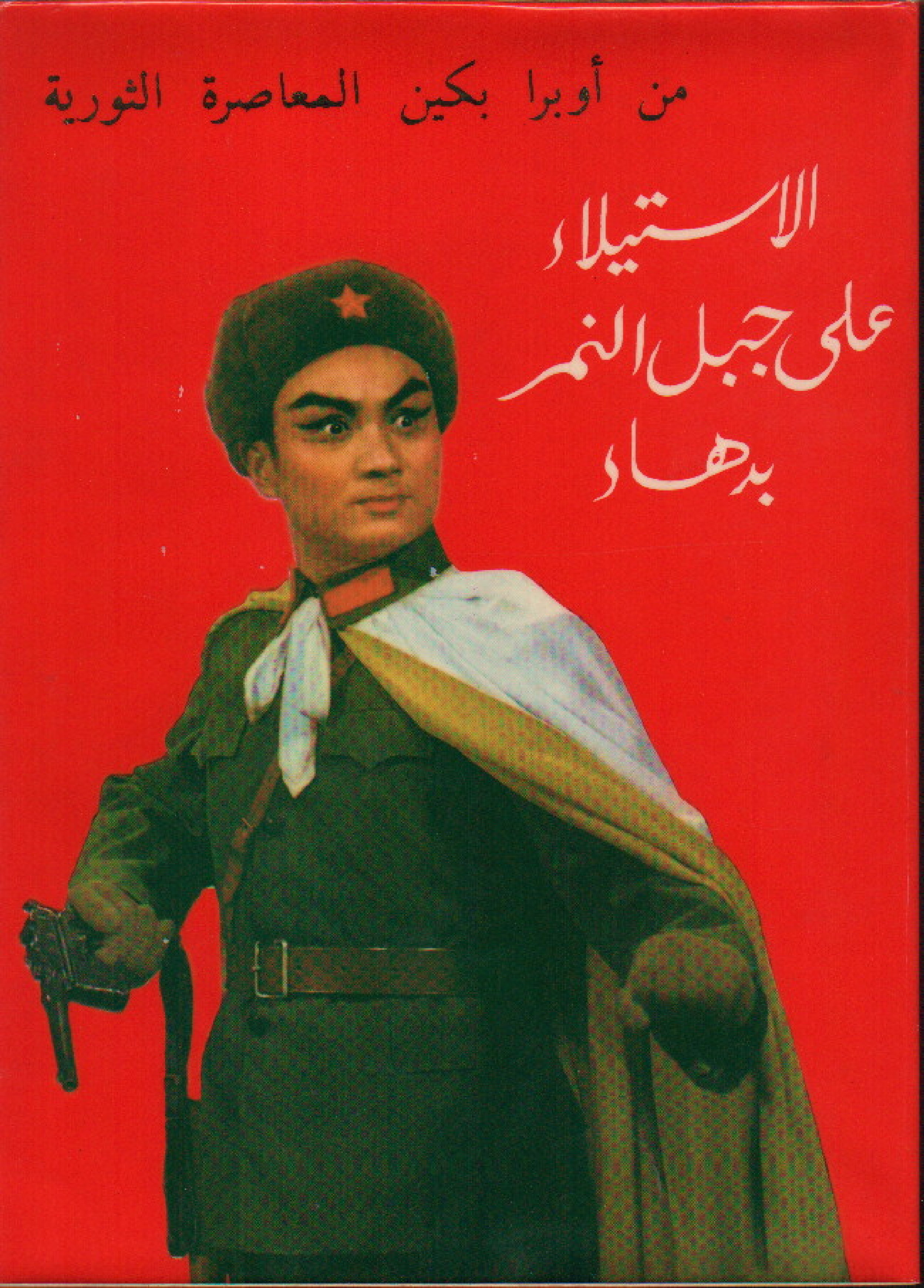

من أوبرا بكين المعاصرة الثورية
الاستيلاء
على جبل النمر
بدهاء

أوبرا بكين المعاصرة الثورية

الاستيلاء على جبل النمر بدهاء

الجماعة المسرحية لـ "الاستيلاء على جبل النمر بدهاء" من فرقة أوبرا بكين بشانغهاى تعيد صياغتها بجهود جماعية

(سيناريو العرض المقدم فى يوليو عام ١٩٧٠)

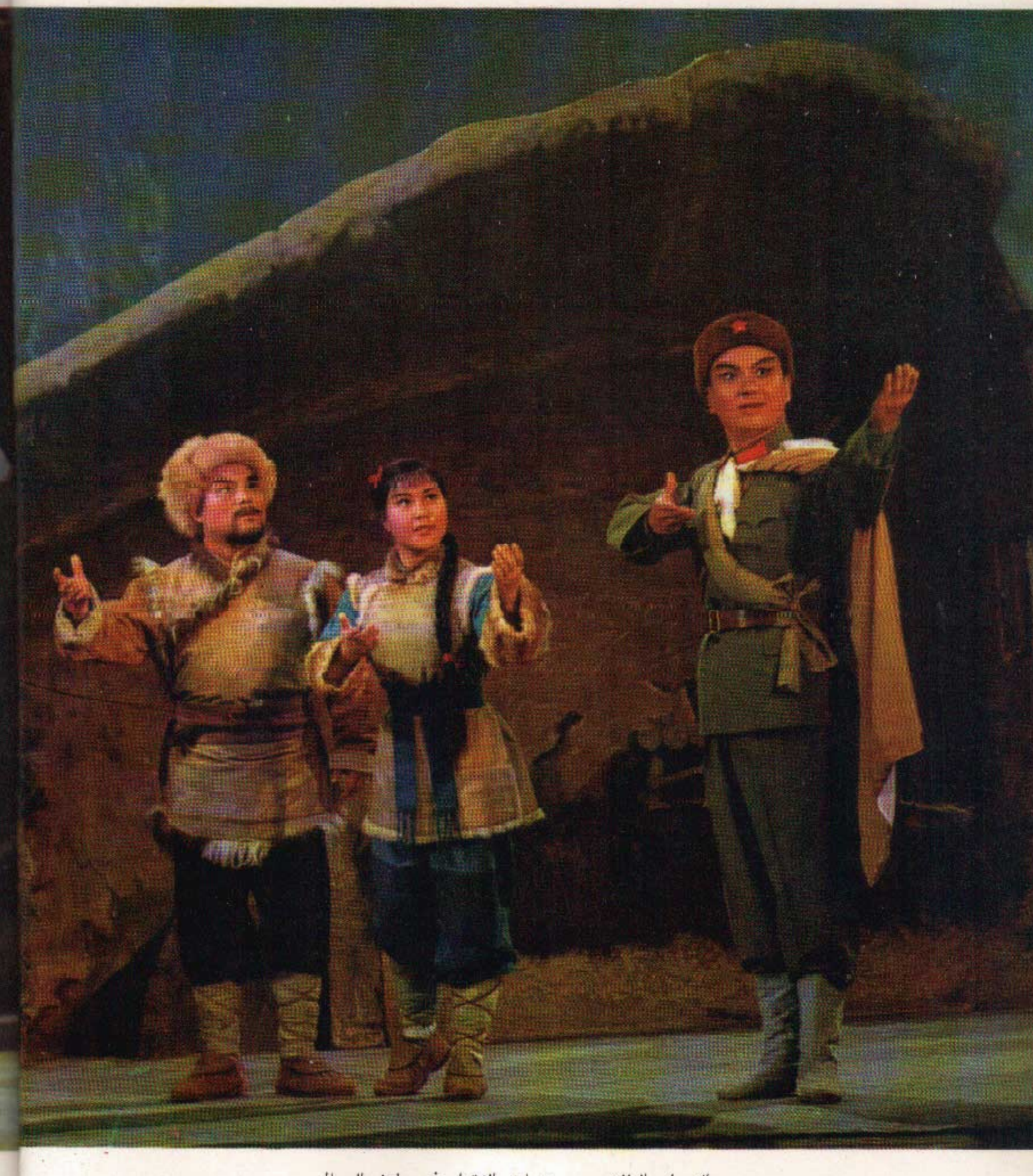
دار النشر باللغات الأجنبية
بكين

مقتطف من أقوال الرئيس ماو

ان أدبنا وفننا كلاهما يخدم جماهير الشعب وفى مقدمتها العمال والفلاحون والجنود ، ينتج من أجل العمال والفلاحين والجنود ويسخر لخدمتهم .



الفصل الأول　　مواصلة الزحف المظفر



الفصل الثالث　　زيارة الفقراء فى بطون الجبال



الفصل الثالث · زيارة الفقراء فى بطون الجبال



الفصل الرابع   رسم الخطة



الفصل الخامس　　الى جبل النمر



الفصل الخامس   الى جبل النمر



الفصل السادس　　　في وكر العصابة



الفصل السابع   استنهاض الجماهير



الفصل السابع   استنهاض الجماهير



الفصل الثامن　　ارسال المعلومات بحيلة ذكية



الفصل التاسع   الانطلاق الفورى الى الهجوم

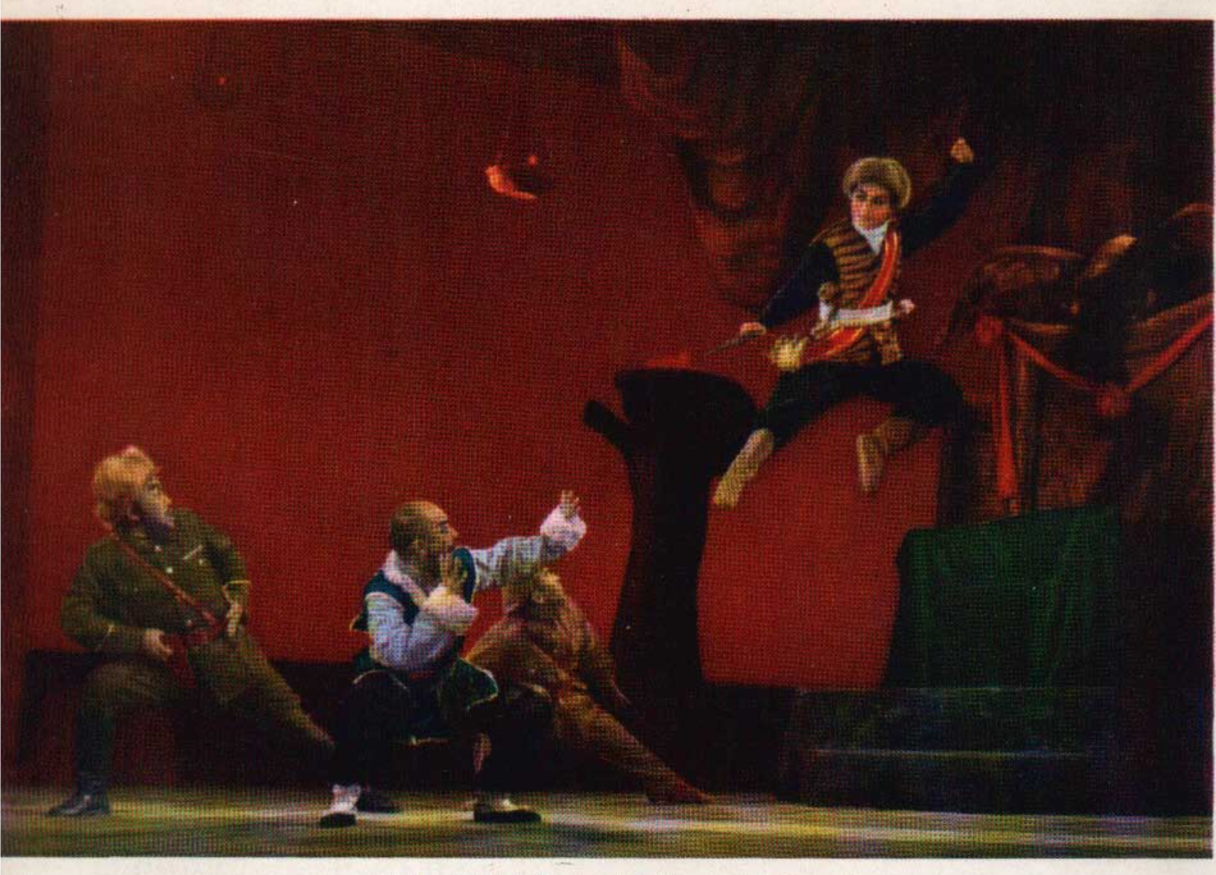


الفصل التاسع   الانطلاق الفورى الى الهجوم .





الفصل العاشر   الالتقاء عند مأدبة المائة دجاجة



الفصل العاشر الالتقاء عند مأدبة المائة دجاجة



الفصل العاشر   الالتقاء عند مأدبة المائة دجاجة

فهرس

أشخاص المسرحية

يانغ تسى رونغ — قائد فصيلة استكشاف من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
رئيس الأركان — رئيس أركان فوج من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
لى يونغ تشى — عامل بالسكة الحديد .
تشانغ باو — بنت قناص .

شن ده هوا — نائب قائد فصيلة استكشاف من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
العاملة الطبية — عاملة طبية من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
شياو قوه — مقاتل من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
تشونغ تشى تشنغ — مقاتل من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
ليوى هونغ يه — مقاتل من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
لوه تشانغ جيانغ — مقاتل من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى .
مقاتلون آخرون .

القناص تشانغ — أبو تشانغ باو .
أم لى — أم لى يونغ تشى .
تشانغ دا شان — عامل بالسكة الحديد .
زوجة لى — زوجة لى يونغ تشى .
بعض من جماهير القرية .

عقاب الجبل — زعيم العصابة فى جبل النمر و "قائد لواء الأمن الخامس فى منطقة بين — سوى — تو — جيا" العميل التابع للكومينتانغ .

لوان بينغ "مساعد ضابط الاتصال" تحت امرة الهراوة شيوى زعيم العصابة فى جبل نايتو .

رئيس أركان العصابة .

مساعد قائد العصابة .

قائد السرية للعصابة .

" الأشداء " وقطاع طرق .

الفصل الأول

مواصلة الزحف المظفر

[شتاء عام ١٩٤٦ . منطقة من الشمال الشرقى .
[غابات عريقة القدم وأعماق الجبال والثلوج الناصعة البياض تكسوها .
[تظهر فرقة مطاردة وابادة من احدى وحدات جيش التحرير الشعبى الصينى وهى شاكية السلاح تتقدم مسرعة الخطى وأمامها علم أحمر .
[المقاتلون يؤدون رقصة تعبيرية عن زحفهم فى الطريق الجبلى المغطى بالثلوج متحدين لعصف الرياح .

لوه تشانغ جيانغ قف !

[يصطف الجميع .

لوه تشانغ جيانغ أبلغك يا رئيس الأركان ، نحن عند مفترق الطريق !

رئيس الأركان نستريح هنا .

لوه تشانغ جيانغ نعم . ليوى هونغ يه !

ليوى هونغ يه هنا .

لوه تشانغ جيانغ حراسة !

ليوى هونغ يه نعم . (ينصرف)

لوه تشانغ جيانغ نستريح هنا !

المقاتلون نعم .

[شياو قوه يناول رئيس الأركان خريطة . فينظر فى الخريطة ويتفقد الطوبوغرافيا .

لوه تشانغ جيانغ يا مدير الشؤون العامة ! نستريح هنا !

[من وراء الكواليس تتعالى الأصوات : "نستريح هنا !" وصهيل الحصان .
[الجميع يضربون الأرض بأقدامهم للاستدفاء ، وينفضون الثلوج عن ملابسهم .

رئيس الأركان متعبون يا رفاق ؟

المقاتلون كلا !

رئيس الأركان حسن ! أيها الرفاق !

[يصطف الجميع .

رئيس الأركان الرفيقان يانغ تسى رونغ وشن ده هوا تقدمانا للاستكشاف ، وفى هذا المكان سنلتقى بهما . وطبقا لتوجيه الرئيس ماو « **فلننشئ قواعد وطيدة فى الشمال الشرقى** » ، فان لجنة الحزب فى فوجنا قد نظمتنا فى فرقة للمطاردة والابادة تعمل فى منطقة مودانجيانغ لاستنهاض الجماهير والقضاء على قطاع الطرق وتوطيد المؤخرة والتعاون مع جيش الميدان وسحق الهجمات التى تقوم بها رجعية تشيانغ الأمريكية ، ان هذه لمهمة عظيمة الأهمية استراتيجيا . لقد فر عقاب الجبل وعصابته المتعنتة ليختبئوا فى الغابات العريقة القدم وأعماق الجبل ، وحتى الساعة لم نعثر على أثر لهم ، وقد سرنا أياما متحدين للرياح والثلوج . لا بد لنا من اظهار روح الاقدام على القتال المتواصل ، (بحزم وقوة)و" **عقد العزم وعدم الخوف من التضحيات والتغلب على كل الصعوبات**

رئيس الأركان
المقاتلون **فى سبيل النصر .**"

[يظهر ليوى هونغ يه .

ليوى هونغ يه بلاغا ، عاد قائد الفصيلة يانغ والرفيق شن !

[يتجه الجميع فى تلهف جهة قدوم يانغ تسى رونغ .
[يرد رئيس الأركان الخريطة الى شياو قوه .
[يظهر يانغ تسى رونغ وشن ده هوا ويؤديان التحية العسكرية .

يانغ تسى رونغ بلاغا !

رئيس الأركان انكما لمتعبان ، يا رفيقى تسى رونغ !

يانغ تسى رونغ فى أثناء الاستكشاف التنكرى وفقا للأوامر ، أنقذنا ولدا أبكم فى وهدة جبلية نائية . وبفضل ارشاد أبيه وصلنا الى قرية هيلونغقو حيث جمعنا بعض المعلومات واكتشفنا أثر عقاب الجبل .

رئيس الأركان حسن .

يانغ تسى رونغ يغنى على [شيبى ياوبان (١)]

تارة يظهر العصابة فى هذه المنطقة وتارة يختفون ،
بـ "الفوج الثالث من لواء الأمن الخامس" يدعون .

أهل هيلونغقو ليلة أمس لكارثة أخرى يتعرضون ،

على [كوايبان]

عقاب الجبل قاس ضار جرائمه كبرى .

بعد الاثم هربوا نحو جيابيقو فى فوضى ،

رجعوا على ما نحكم الى جبل النمر فرارا .

رئيس الأركان رفاقى ! ان الاستكشاف قد دلنا على مكان وجود عقاب الجبل ، فعلينا الآن أن نضاعف الجهود فى اقتفاء أثره . لوه تشانغ جيانغ !

لوه تشانغ جيانغ هنا .

رئيس الأركان سنعسكر فى هيلونغقو مساء اليوم !

لوه تشانغ جيانغ نعم .

رئيس الأركان الرفيق تسى رونغ !

يانغ تسى رونغ هنا .

رئيس الأركان يلزمنا أن نحصل على مزيد من المعلومات عن وضع العدو ، فلتأخذ معك شن ده هوا ،

شن ده هوا هنا .

رئيس الأركان وتشونغ تشى تشنغ !

تشونغ تشى تشنغ هنا .

رئيس الأركان وليوى هونغ يه !

ليوى هونغ يه هنا .

رئيس الأركان الى الأمام لمواصلة الاستكشاف !

يانغ تسى رونغ نعم .

رئيس الأركان فلنتحرك !

[الجميع فى "وقفة تعبيرية" (٢) .

ستار

الفصل الثانى

كارثة على جيابيقو

[المغرب . على مشارف قرية جيابيقو ، شجرة ذابلة مائلة ، صخور تبدو متبعثرة على حافة الهوة .

[عصابة عقاب الجبل "لواء الأمن الخامس" التابع للكومينتانغ تمر بجيابيقو فى طريق تقهقرهم الى الوكر . عقاب الجبل زعيم العصابة يسترق النظر الى القرية .

مساعد قائد العصابة مولاى ، هذه المرة ظفرنا فى طريق العودة بأشياء كثيرة ؛ وجيابيقو على مقربة من دارنا ، يا ترى أ نتركها وشأنها .

رئيس أركان العصابة صحيح ، "الأرنب لا تأكل العشب بقرب جحرها" !

عقاب الجبل أ يهمنا ذلك! هلا تختطفون أكبر عدد ممكن من الفقراء لبناء الاستحكامات! .. رجالا كانوا أو نساء !

رئيس أركان العصابة (مدركا) نعم .

[رئيس أركان العصابة يدخل على رأس قطاع الطرق الى القرية . وعقاب الجبل يستوقف مساعد قائد العصابة وهو يهم بدخول القرية .

عقاب الجبل مساعد القائد ، أ لم تمض عشرة أيام على ذهاب الذئب العاوى للبحث عن لوان بينغ ؟

مساعد قائد العصابة آ ، أنا قلق بهذا الأمر أيضا .

عقاب الجبل أول ما نستعجله بعد عودتنا الى جبل النمر هو توسيع قوتنا بسرعة .

مساعد قائد العصابة نعم . اذا وجد الذئب العاوى لوان بينغ وأخذ منه خريطة الاتصال للهراوة شيوى ، فان منطقة مودانجيانغ هذه ستصبح بأكملها فى يدنا .

عقاب الجبل ولكن .. القومسار حو يبحث هو الآخر عن هذه الخريطة فى كل مكان ، اياك اياك أن تقع فى يده الخريطة !

مساعد قائد العصابة لا تشغل بالك مولاى ، ان الذئب العاوى ولوان بينغ هما نديمان ، فلن تطير عنا الخريطة .

عقاب الجبل إى! ان الأمريكان يتظاهرون بأنهم يعملون ليجلس الكومينتانغ والحزب الشيوعى على مائدة المفاوضات السلمية ، ولكن فى الخفاء يساعدون الشيخ تشيانغ على حشد القوات . قيل ان الشيخ تشيانغ قد وصل الى شنيانغ ليشرف على القتال بنفسه ، معتزما سحق جميع القوات الشيوعية شمال شانهايقوان وجنوبه خلال مدة ثلاثة أشهر . أعتقد أن أواننا قد حان !

مساعد قائد العصابة رائع ! انك ستصبح القائد العام لمنشوريا الشمالية حالما يعود الجيش الوطنى ! والمارشال تشانغ ومانتشوقوه والشيخ تشيانغ ، فمن منهم يستغنى عن مولانا. ها ، ها ، ها !

عقاب الجبل ها ، ها ، ها !

[يسمع نباح الكلاب من القرية .

[تلتهب النيران فى كل أرجاء القرية وتتعالى الجلبة . "بنى" ! "قطاع الطرق!" "النجدة النجدة !" . . . . .

[يندفع مساعد قائد العصابة وعقاب الجبل الى القرية ، ويتبعهما قطاع طرق صغار .

لى يونغ تشى يغنى من وراء الكواليس على [شيبى شياودوبان]

ألسنة النيران تصل الى عنان السماء (يظهر جاريا ومتغنيا وفى يده بندقية صيد وبعض الصيد) وترتفع الضوضاء ،

على [كوايبان]

فينادى الأطفال الأمهات وكذا الأمهات الأبناء .
للحريق والقتل والنهب يعود قطاع الطرق هؤلاء ،
لن أبخل بحياتى فى القتال مع الأعداء !

[ترك صيده رميا .

[يظهر قطاع طرق يجرون قسرا تشانغ دا شان والقرويين من رجال ونساء ، شباب وكهول مشدودين بالحبال . ولى يونغ تشى يصارع بعض قطاع الطرق . وينصرف قطاع الطرق بالجماهير مشدودة بالحبال . لا يزال تشانغ يجاهد فى معالجة الحبل عليه حتى يتقطع ، فينصرف وهو يصارع بعض قطاع الطرق .

[تظهر زوجة لى مجرورة . وأم لى تهرع للحاق بها وهى تحمل رضيعا ، وتنادى "زوجة ابنى!" ينادى لى يونغ تشى "أماه ، أماه!" وينصرف مصارعا قطاع طرق . قائد السرية للعصابة ينتزع الرضيع ويجرى به الى حافة الهوة . تنفجر زوجة لى وأم لى صراخة : "الطفل!" وقائد السرية يرمى بالرضيع بلا رحمة الى الهوة .

[يظهر لى يونغ تشى فيصيح هو وزوجته وأمه بصوت واحد وقد أصيبوا بذهول شديد : "آ !" يبلغ منه الغضب كل المبلغ ، فيصارع قطاع طرق مستميتا ، ثم

يسقط على الأرض مترنحا بضربة من عقب البندقية على عضده اليسرى .

[يظهر عقاب الجبل ويطلق النار على لى .

زوجة لى (تنادى هلعة) يونغ تشى !

[تحجبه بجسمها ، فتصاب برصاص قاتل . يختفى عقاب الجبل وعصابته .

لى يونغ تشى (ينهض عجلان ويحملق فى زوجته فى حزن وحنق) يا أم ولدى ! يا أم ولدى !

يا . . . . . (يضع زوجته برفق على الأرض)

أم لى (ترتمى عليها ، فى حزن وألم) زوجة ابنى !

[يتفطر لى حزنا ، فينهض قائما ، ويهرول الى حافة الهوة مطلا .

لى يونغ تشى يغنى على [شيبى كوايبان]

مصيبة تداهمنا كصاعقة تدوى ،

نيران الغضب تتصاعد فى صدرى .

قسما لآخذن بالثأر والغليل أشفى ،

عقاب الجبل !

سأطلبك وأمزقك شر ممزق تصفية لديون دمى !

[يظهر تشانغ دا شان مجرورا كرها من قطاع طرق وينادى : "يونغ تشى !" فيهم لى بانقاذه ؛ ينقض قطاع الطرق على لى فيمسكون به وهو يقاوم بكل ما أوتى من قوة .

أم لى يونغ تشى !

[أخذوه خطفا .

لى يونغ تشى أماه ! أماه ! أماه !

[تدرك أم لى قطاع الطرق ، فيدفعها أحدهم ويطرحها أرضا .

أم لى (تنهض وتتحرك عرضا وسريعا على قدميها) يونغ تشى ! يونغ تشى ! يونغ تشى !

ستار

الفصل الثالث

زيارة الفقراء فى بطون الجبال

[بعد الظهر . فى وهدة جبلية نائية . بيت من الخشب صغير ضيق فيه مائدة تتبعثر عليها سلطانيات وأعواد .

[تشانغ باو ينظف المائدة ، والقناص تشانغ يتطلع الى ما خارج الباب .

تشانغ باو أبى ، ان الرجل والمرأة اللذين هبطا علينا منذ ساعة ظالمان ، فالقدر الضئيل من لحم الغزال الذى ظفرنا به توا قد التهماه عن آخره . (يجلس غاضبا على كتلة من الخشب)

القناص تشانغ (يغلق الباب فى اضطراب) تشانغ باو ، أ تعرف من يكونان ؟

تشانغ باو أ لم يقل ذلك الرجل انه من جيش التحرير الشعبى الصينى !

القناص تشانغ هيه ! لقد رأيته فى جبل النمر منذ ثمانى سنوات عندما اختطفونى الى هناك . اسمه الذئب العاوى وهو أحد قطاع الطرق .

تشانغ باو (مندهشا) آه !

القناص تشانغ لقد ضاق بنا هذا المكان ! لنسرع فى جمع المتاع ونرحل الى عمك دا شان فى جيابيقو .

تشانغ باو أى .

[يجمعان المتاع .

القناص تشانغ (مخاطبا نفسه) قال تاجرا الفراء اللذان جاءا فى زيارتنا منذ أيام مضت ان الحزب الشيوعى قد أتى الى مسقط رأسنا وأخذ يساعد الفقراء على تحقيق تحررهم ، ولست أعرف أ هى حقيقة أم كذب ؟

تشانغ باو أبى ، هما رجلان طيبان ، ولو لا أنهما أنقذانى من الثلوج لمت متجمدا منذ زمان !

القناص تشانغ صدقت ! عجل !

تشانغ باو أى .

[القناص تشانغ يفرغ من ربط الحزمة ، ويلمح تشانغ باو من وراء الشباك أشباحا وهو يأخذ الفراء من الحائط .

تشانغ باو أبى ، أناس آخرون !

القناص تشانغ (يشير بيده هلوعا) لا تنطق !

[يرهفان السمع .

[يقبل يانغ تسى رونغ وشن ده هوا وتشونغ تشى تشنغ وليوى هونغ يه فى يقظة وحذر ، وهم يلبسون دثارا أبيض على أكتافهم ، وقلانس الرياح تستر النجوم الحمراء على قبعاتهم العسكرية .

يانغ تسى رونغ يغنى على [شيبى سانبان]

تعقبنا شخصين مشبوهين ، فاذا بأثرهما اختفى ،

شن ده هوا لاو يانغ ، أ ليس هذا بيت القناص تشانغ ؟

يانغ تسى رونغ بلى .

(مضى يغنى)

لحل المشكلة نزور القناص مرة أخرى .

الرفيق شن ده هوا والرفيق ليوى هونغ يه !

شن ده هوا
ليوى هونغ يه هنا .

يانغ تسى رونغ الى الأمام لمواصلة التعقب ، فاذا حصلتما على معلومات فالى هنا !

شن ده هوا
ليوى هونغ يه نعم . (ينصرفان راكضين)

يانغ تسى رونغ شياو تشونغ ! حراسة !

تشونغ تشى تشنغ نعم . (ينصرف راكضا)

[حينما يخبىء القناص تشانغ وتشانغ باو الفراء يتقدم يانغ ليطرق الباب .

يانغ تسى رونغ يا قريبى !

[يخرج القناص تشانغ من البيت مضطربا بعدما أومأ الى تشانغ باو بأن يتخبأ .

القناص تشانغ (يتفرس فى يانغ) أنت .....

يانغ تسى رونغ ألا تذكرنى ؟ أنا تاجر الفراء الذى زارك قبل أيام !

القناص تشانغ تاجر الفراء ؟

يانغ تسى رونغ نعم .

[يخرج تشانغ باو مهرولا فورما سمع ذلك الحوار ، وعندما يرى يانغ فى زى عسكرى تعلو على وجهه علائم الدهشة .

يانغ تسى رونغ (لتشانغ باو) أصبح والدك لا يذكرنى يا أخى الصغير. ألست أنا الذى أوصلك الى البيت فى ذلك اليوم ؟

تشانغ باو (يتفحصه ببصره مليا ثم يهز رأسه بالايجاب) . . . . .

يانغ تسى رونغ يا له من ولد نبيه !

القناص تشانغ (يمعن النظر فى يانغ ثم يتبينه) أى ! أنت التاجر يانغ !

يانغ تسى رونغ نعم .

القناص تشانغ صحيح ، بل وتعارفنا أننا من نفس البلد .

يانغ تسى رونغ (مؤكدا برأسه) . . . . .

القناص تشانغ هيا نجلس فى البيت .. هيا .

[يدخلون معا . ينظف تشانغ باو الكانغ لكى يجلس يانغ عليه ؛ ويانغ يخلع قفازه وفى الوقت نفسه يجيل بصره فى البيت .

يانغ تسى رونغ (لتشانغ باو بعناية) صحتك تتحسن ؟

تشانغ باو (يهم بالكلام) . . . . .

القناص تشانغ (يسرع ويجذب تشانغ باو الى خلفه ويقحم نفسه) انه أبكم .

يانغ تسى رونغ أوه ، نعم ، نعم ، نعم .

القناص تشانغ أنت مرة تاجر ومرة جندى ، فمن تكون فى الحقيقة ؟

يانغ تسى رونغ فى الأصل لم أكن تاجرا. (يخلع قلنسوة الرياح فتظهر النجمة الحمراء) اننى من جيش التحرير الشعبى الصينى !

القناص تشانغ (بين الدهش والشك) أنت أيضا من جيش التحرير الشعبى الصينى ؟

يانغ تسى رونغ بالضبط . أرأيتم من قبل ؟

القناص تشانغ (فى تستر) أوه ، لا .. لا !

يانغ تسى رونغ (يفطن الى أن القناص تشانغ يشك فى شخصه ، فيجلس على كتلة الخشب ويقول بألفة) المرة السابقة لم نتحدث معكم كثيرا ، اننا فى الحقيقة جئنا من مقاطعة شاندونغ ونحن من الجيش الذى يقوده الرئيس ماو والحزب الشيوعى .

[يتناول يانغ القدوم ويهم بشق خشبة .

القناص تشانغ أوه ، بعيد جدا ، ماذا تقصدون من مجيئكم هنا ؟

يانغ تسى رونغ للقضاء على قطاع الطرق ! (يضرب القدوم على سندان خشب بعنف)

القناص تشانغ للقضاء على قطاع الطرق ؟ تستطيعون ؟

يانغ تسى رونغ (ينهض) قواتنا الكبيرة وراءنا ! ان جيشنا — جيش التحرير الشعبى الصينى قد كسب عدة معارك كبرى فى الشمال الشرقى ، فتحررت منطقة مودانجيانغ بأسرها . لقد أبدنا معظم قطاع الطرق ولم يتبق منهم سوى عصابة عقاب الجبل المتعنتة التى فرت لتختبئ فى أعماق الجبال والغابات العريقة القدم ، فلا بد أن نسحقهم فى أسرع وقت ممكن !

القناص تشانغ (ببالغ السخط والحقد) عقاب الجبل ! .....

يانغ تسى رونغ لاو تشانغ ، لقد ذاقت هذه المنطقة ما ذاقت من ألوان الآلام من بغى عقاب الجبل ! وأنتما — أب وابنه — لجأتما مضطرين الى أعماق الجبال هذه ، قطعا ، ان وراء ذلك لثأرا أى ثأر !

القناص تشانغ (يجلس مهتاجا ومتغيظا ، ويرفع القدوم) . . . . .

يانغ تسى رونغ تكلم يا لاو تشانغ !

القناص تشانغ (لا يريد أن يتعرض لموضوع حزنه) مضت ثمانى سنوات . . دعنا من ذكره ! (يرمى القدوم)

تشانغ باو (لا يتمالك) يا أبتاه ! (متهالكا على صدر القناص تشانغ)

القناص تشانغ (مندهشا) تشانغ باو ، أنت . . . . .

[يجلس القناص تشانغ فى مرارة على كتلة الخشب . ويبكى تشانغ باو فى كنفه .

يانغ تسى رونغ (فى حنان متدفق) بنى ! أكيد أن الرئيس ماو والحزب الشيوعى سيكون السند لنا نحن ، تكلم !

تشانغ باو أتكلم يا عمى ! أتكلم !

يغنى على [فان أرهوانغ داو بان]

فى ليلة عاصفة ثلجية قبل ثمانى سنوات حلت بلية بأسرتى !

على [كوأيسانيان]

عقاب الجبل اختطف والدى وقتل جدتى .

فتعهد عمى دا شان فى جيابقو تربيتى ،

عاد أبى هاربا ، وألقت بنفسها فى الهاوية أمى . وأأما !

وتحرزا من الشياطين جئنا بطون الجبال نختفى ،

فجعلت أتنكر فى صورة أبكم وزى صبى .
على [يوانبان]
نهارا نصيد فوق الجبال الشاهقة أنا وأبى ،
وليلايحزن أبى على جدتى وأنا على أمى .
على [دوبان]
كنت أترقب القمر والنجوم راجية ،
أترقب أن تشرق الشمس على بطون الجبال العالية ،
أترقب أن أتكلم أمام الناس بكل حرية ،
أترقب أن أعود فى أقرب وقت كصبية .
أترقب تصفية ديون السنوات الثمانى من دمائنا الزكية ،
كم يحز فى نفسى ألا أطير بجناحين الى الجبل حاملة بندقية الصيد فأقتل كل الذئاب الضارية !
يا أبتاه ! (تلقى بنفسها على القناص تشانغ)

يانغ تسى رونغ (فى اهتياج وغيظ) يغنى على [شيبى يوانبان]
هذه الصغيرة تشكو جرائم قطاع الطرق الينا ،
كل حرف يترع بالدماء والدموع فيشعل فى صدرى ضغنا .
ان لكل شعوب العالم المضطهدة من الدماء ديونا ،
لا بد من أخذ الثأر ، لا بد من أخذ الثأر ، الدم بالدم هذا طلبنا !
على [ليوشوى]
يوم نقضى على عقاب الجبل يتحرر أهالينا ،
ويصبحون سادة لأمرهم ، والشمس تشرق على بطون جبالنا .
منذ اليوم نسير متبعين للحزب الشيوعى منقذنا ،
قطعا ستظهر فى حلة جديدة بلادنا .
هذه المنطقة ستصبح مثل مسقط رأسنا ،
تعيش طول الدهر فى سعادة وسنى !
[يمر تشونغ تشى تشنغ وهو يؤدى الحراسة خارج البيت .

القناص تشانغ (متأثرا) اجلس يا لاو يانغ !
[ويصافحه بشدة متأثرا ، ويدعوه بحرارة الى الجلوس على الكانغ قرب الباب ، ويناوله الغليون ويانغ يرده اليه شاكرا . ثم ان تشانغ باو تقدم ماء الشرب الى يانغ

وهو يجلس فيرشف الماء بمرة . تنقل تشانغ باو كتلة الخشب لتجلس عليها بقرب القناص تشانغ .

القناص تشانغ تقع كلماتك يا لاو يانغ من أعماقى أحسن موقع .

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها !

القناص تشانغ آه ، ليس بأمر هين أن نقضى على عقاب الجبل ، انه يتحصن بتسع مجموعات من سبعة وعشرين حصنا ، بها يستطيع الهجوم والدفاع والهروب ، فما من أحد يستطيع أن يصل اليه !

يانغ تسى رونغ صحيح ، حتى ان ذلك الطريق الى أعالى الجبل فى اقتحامه كما يقال كل صعوبة !

القناص تشانغ تماما ، لا يوجد فى أمامى الجبل سوى طريق مكشوف وهو عال شديد الانحدار ، أضف الى ذلك أنه تقام عليه حراسة مشددة ، فمن يستطيع الصعود على هذا الطريق !

يانغ تسى رونغ كيف استطعتم يومها أن تنزلوا من أعالى الجبل ؟

القناص تشانغ هناك فى خلفى الجبل طريق محفوف بالمخاطر .

[يجد يانغ أن هذه المعلومات خطيرة فيتقرب الى القناص ويصغى اليه بكل اهتمام .

القناص تشانغ الطريق عبارة عن جرف شديد الانحدار لا يجرؤ أحد على سلوكه ، لذلك لم يقم قطاع الطرق عليه الحراسة . نزلت منه قبل الثمانى سنوات ، ولولا أننى سقطت على أغصان شجرة لمت متهشما !

يانغ تسى رونغ (مغتبطا) لاو تشانغ ، هذه المعلومات التى زودتمونا بها مفيدة جدا . ما دمنا نتحد كرجل واحد ، فما من جبل لا نستطيع أن نستولى عليه !

القناص تشانغ حقيقة ! اننا نتلهف الى هذا اليوم ! ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها !

القناص تشانغ لاو يانغ ، ما كنا لنعاملك معاملة الغرباء ، لو لم يأتنا قبل قليل رجل وامرأة ، وليس بخاف أن الرجل قاطع طرق ، لكنه زعم بأنه من جيش التحرير الشعبى الصينى .

تشانغ باو رآه أبى على جبل النمر . وهو يدعى بالذئب العاوى .

يانغ تسى رونغ الذئب العاوى ؟ وهل قال شيئا آخر ؟

القناص تشانغ نادى بالمرأة زوجة أخيه ، وقال أيضا . . انه نديم لوان بينغ .

يانغ تسى رونغ لوان بينغ ؟ (ينهض)

القناص تشانغ (ينهض) يبدو أن المرأة زوجة لوان بينغ . وكان الذئب العاوى يتشاجر معها عنيفا بسبب خريطة . . خريطة ؟

تشانغ باو خريطة الاتصال .

القناص تشانغ صحيح .

يانغ تسى رونغ (مفكرا) خريطة الاتصال ؟

[يدفع تشونغ تشى تشنغ الباب .

تشونغ تشى تشنغ يا قائد الفصيلة ! عاد لاو شن وغيره .

[يظهر شن ده هوا و ليوى هونغ يه و يدخلان البيت .

شن ده هوا لاو يانغ ، وجدنا جثة امرأة فى أعماق غابة كثيفة فى الشمال الشرقى من هذا المكان ، وبجانب الجثة قفاز ملطخ بالدم . (يقدم القفاز الى يانغ)

ليوى هونغ يه لا ندرى الى أين هرب القاتل ، اذ كانت العاصفة الثلجية شديدة فطمست آثار الأقدام .

يانغ تسى رونغ لاو تشانغ ، رأيتم هذا القفاز من قبل ؟

القناص تشانغ (يتفحص القفاز مفكرا) يبدو كأنه قفاز الذئب العاوى .

يانغ تسى رونغ (حازما) من المؤكد أنه هو الذى قتلها وانتزع منها خريطة الاتصال . أيها الرفاق ، هذا الحادث بالغ التعقيد ، وله علاقة بلوان بينغ ذلك الذى اعتقلناه . ليوى هونغ يه !

ليوى هونغ يه هنا .

يانغ تسى رونغ نحن نلاحق القاتل للقبض عليه . أما أنت فتبلغ رئيس الأركان بهذه المعلومات . أقترح أن يحقق مع لوان بينغ ويستجوبه عن خريطة الاتصال !

ليوى هونغ يه نعم . (ينصرف راكضا)

يانغ تسى رونغ لاو تشانغ ، ان الأمر مستعجل لا يسمح لنا بمزيد من التحدث معكم . اليكم هذا القدر المتواضع من الزاد .

[يتناول كيس الزاد ويقدمه الى القناص تشانغ ؛ وكذلك شن ده هوا يتناول كيس الزاد ويقدمه الى تشانغ باو .

القناص تشانغ لاو يانغ !

شن ده هوا تفضلا بالقبول !

تشانغ باو (متأثرة) يا عم . . . . .

يانغ تسى رونغ الى اللقاء ! (يستدير ويمضى نحو الباب)

القناص تشانغ لاو يانغ ، الى أين ؟

يانغ تسى رونغ للقبض على الذئب العاوى .

القناص تشانغ أمر عسير ! من المؤكد أن الذئب العاوى يتوجه صوب جبل النمر . والطريق هنا صعب ، الآن ، ها هى الثلوج الغزيرة تغطى الجبال فيتعذر على الغرباء خاصة أن يتبينوا معالم الطريق . هلموا ، ندلكم أنا وبنتى على الطريق !

يانغ تسى رونغ (يتقدم نحو القناص تشانغ متأثرا) شكرا لكم يا لاو تشانغ !

القناص تشانغ هيا بنا !

[يمسك القناص تشانغ بالقدوم وتشانغ باو بالبندقية ويهرولان الى الباب . الجميع فى "وقفة تعبيرية" .

ستار

الفصل الرابع

رسم الخطة

[صباح باكر . هيلونغقو المكان الذى تعسكر فيه فرقة المطاردة والابادة . داخل مقر القيادة ، تلتهب نيران الفحم النباتى . يقف رئيس الأركان أمام خريطة عسكرية متأملا .

[خارج الباب ، تزمجر العواصف الهوجاء ، تسبح الثلوج الغزيرة متراقصة ، تتلاحق القمم الشاهقة ، تتموج الغابات الكثيفة .

[مقاتل حامل البندقية يؤدى الحراسة ، وهو يتحرك بجانب الأجمة .

رئيس الأركان (فى هدوء وأناة) يغنى على [أرهوانغ داوبان]

الرياح الشمالية تعصف والغابات المتموجة تهدر والوديان فى زلزال ،

[هبة من الرياح تفتح الباب . رئيس الأركان يقترب من الباب ويرسل نظره الى بعيد وقلبه يجيش بخواطر .

على [هويلونغ]

أسرح بصرى فاذا بالثلوج تسبح فى الفضاء ،
والجبال الشامخة تظهر فى حلة من اللجين ،
ما أروع المناظر فى الشمال .

على [مانبان]

بلادنا جميلة وفى ألوان الزينة بادية ،
كيف نسمح للوحوش أن تخدشها مرة ثانية !

على [يوانبان]

تهدينا لجنة الحزب المركزية فى طريق التقدم ،
نيران الثورة متأججة لا تقاوم .
يقاتل جيش التحرير من نصر الى نصر ،
واضعين آمال الشعب نصب أعينهم .
ومصممين على نصب الرايات الحمراء فى أنحاء الوطن الأم .

على [دوبان]

ومهما يتآمر اليانكي وتشيانغ بكل مناورة كالضرب علنا والطعن في الخفاء ،
أو التشدق كذبا بالسلم والتمام فعلا بالهجوم ،
فكيف يجدي ذلك والعدالة في أيدينا ، والأحقاد في صدورنا ،
بواحد ضد عشرة ، قسما لنقضين على الرجعية عن بكرة أبيهم !

[يظهر يانغ تسي رونغ .

يانغ تسي رونغ بلاغا !

رئيس الأركان (سمع صوته) لاو يانغ !

[يدخل يانغ . يتقدم نحوه رئيس الأركان مسرع الخطى .

رئيس الأركان قبضتم على القاتل ؟!

يانغ تسي رونغ قبضنا عليه ! هذه رسالة وخريطة اتصال وجدناهما عند تفتيشه . (يقدمهما الى رئيس الأركان)

رئيس الأركان حسن !

يانغ تسي رونغ كانت معرفة الطريق متعذرة ، انما الفضل لدليلنا القناص لاو تشانغ ! وفوق ذلك فان القاتل ادعى كذبا بأنه من كشافتنا ، ولم يقر بأنه من رجال جبل النمر واسمه لي تشونغ هاو ولقبه الذئب العاوي ، الا بعد أن فضحه هذا القناص وجها لوجه .

رئيس الأركان حسن جدا ! ان القناص قدم لنا مساعدة كبيرة . ومنذ زمن بعيد علمنا الرئيس ماو " **الحرب الثورية هي حرب جماهيرية ، لا يمكن خوض غمارها الا بتعبئة الجماهير والاعتماد عليها .** " اذا انفصلنا عن الجماهير فمن المحال أن نتقدم ولو خطوة !

يانغ تسي رونغ حقيقة ! القناص أخبرنا أيضا عن طريقين الى أعالي الجبل . ووفقا لوصفه وضعت رسما مجملا . (يناوله الرسم) والذئب العاوي أقر بوجود هذا الطريق الأمامي ، لكنه زعم بأنه ليست هناك أية استحكامات ، والصعود عليه سهل جدا .

رئيس الأركان هيه ! كذب فاضح . (يستأني قليلا) هل قمتم باللازم تجاه القناص وبنته ؟

يانغ تسي رونغ أعطينا زادنا للقناص . وفي نيتهما أن ينتقلا الى جيابيقو .

رئيس الأركان حسن ! أي ، لاو يانغ ، لم يسبق للوان بينغ أن اعترف بهذه الخريطة .

يانغ تسى رونغ نعم . قال الذئب العاوى ان فى هذه الخريطة بيانا لمواقع نقط الاتصال السرى التى يسيطر عليها جبل نايتو والتى يبلغ عددها ثلاثمائة وتنتشر فى أنحاء الشمال الشرقى . ان هذه لقضية خطيرة !

رئيس الأركان لوان بينغ قد سيق الى هنا . فلنحقق معه حالا حتى نقف بوضوح على قصة الخريطة !

يانغ تسى رونغ الرأى رأيك ، سأحضره . (يهم بالذهاب)

رئيس الأركان أى ، لاو يانغ ، ان لوان بينغ هو خصمك القديم ، فمن الأفضل أن تحقق معه أنت .

يانغ تسى رونغ نعم . (يسير الى الباب ، ويقول لمقاتل يؤدى الحراسة) شياو تشانغ !

شياو تشانغ هنا .

يانغ تسى رونغ على بلوان بينغ .

شياو تشانغ نعم . (ينصرف)

[يسبل رئيس الأركان ستارا على الخريطة العسكرية ، ويدخل الغرفة الداخلية .

[يضع يانغ على مقربة من الباب مقعدا كان بجانب الحائط .

[شياو قوه يسوق لوان بينغ الى الغرفة .

[يشير يانغ الى المقعد ، فيجلس عليه لوان بينغ .

يانغ تسى رونغ لوان بينغ !

لوان بينغ نعم .

يانغ تسى رونغ كيف تسير اعترافاتك فى الأيام الأخيرة ؟

لوان بينغ اننى أحب الاعتراف ، فأنا معترف بكل ما أعرفه .

يانغ تسى رونغ شيء واحد لم تعترف به بعد .

لوان بينغ سعادة الأمير ، انى لا أملك غير الملابس التى ألبسها !

يانغ تسى رونغ (يفاجئه) خريطة !

لوان بينغ خريطة !

يانغ تسى رونغ خريطة اتصال !

لوان بينغ (فى دهشة) آه ! (يتصنع الهدوء) دعنى أفكر . . (يتظاهر بالتفكير) أوه ، نعم ، نعم . . تذكرت . . سمعت أن الهراوة شيوى كان يملك خريطة للاتصال السرى .

يانغ تسى رونغ سمعت فقط ! ؟

لوان بينغ لا تسيء الفهم يا سعادة الأمير . تلك الخريطة بمثابة كنز عزيز للهراوة شيوى ، فلم تقع عينى عليها ولو مرة .

يانغ تسى رونغ لوان بينغ ، عليك أن تفهم سياستنا !

لوان بينغ أنا فاهم ، أنا فاهم ! هى تخفيف العقاب ازاء الذين اعترفوا بجرائمهم وتشديد العقاب ازاء الذين رفضوا الاعتراف .

يانغ تسى رونغ سؤال ، ما هو عملك فى جبل نايتو ؟

لوان بينغ اننى كما تعرف مساعد ضابط الاتصال .

يانغ تسى رونغ هيه ، هيه ! مساعد ضابط الاتصال ، وهو لا يعترف بنقط الاتصال بل لم تقع عينه على خريطة الاتصال . يبدو أنك لا تريد أن تقول الحقيقة !

[لوان بينغ يتظاهر بأن لا حول له ولا قوة .

يانغ تسى رونغ (يغمز شياو قوه ، ثم فجأة وبعنف) اذهبوا به تحت الحراسة !

شياه قوه (مدركا) امش !

لوان بينغ (خائفا) لا ، لا ! أنا . . (يلطم نفسه) أنا لوان أستحق الموت ،أنا أستحق الموت ! أنا آسف يا سعادة الأمير ، ها أنذا أقول الصدق ، صحيح أن هناك خريطة اتصال سرى وهى تبين نقط الاتصال السرى للهراوة شيوى فى أنحاء الشمال الشرقى ، وعدد النقط ثلاثمائة ! هذه الخريطة فى يد زوجتى . رأيى أن سعادة الأمير يدعنى أبحث عن زوجتى فآخذ منها الخريطة وأقدمها الى سعادتك ، وبهذا أكفر عن ذنبى طلبا فى تخفيف العقاب . (منحنيا)

يانغ تسى رونغ الى جانب الثلاثمائة فبأى مكان آخر تتصل ؟

لوان بينغ مكان آخر ؟ عقاب الجبل اذن . غير أنه يحاول دائما أن يسيطر وحده على منشوريا الشمالية ، فلم يكن هو والهراوة شيوى سوى صديقين فى الظاهر ، لذلك لم أتصل به الا قليلا . وحتى فى العام الماضى مثلا قد دعانى عقاب الجبل الى مأدبة المائة دجاجة احتفالا بعيد ميلاده ، لكننى لم أحضرها .

يانغ تسى رونغ (يكتشف بثاقب الفكر معلومات جديدة) عليك الاعتراف بلا كذب !

لوان بينغ أى ، أى !

يانغ تسى رونغ وتكتب لى كل التفاصيل عن نقط الاتصال .

لوان بينغ حاضر ، حاضر .

يانغ تسى رونغ اذهبوا به !

شياو قوه امش ! (ينصرف سائقا لوان بينغ)

[يخرج رئيس الأركان من الغرفة الداخلية .

يانغ تسى رونغ يا له من نذل ماكر ! (يرد المقعد الذى كان يجلس عليه لوان بينغ الى مكانه السابق)

رئيس الأركان (بظرافة) هيه،مهما يكن الثعلب مكارا ، لا ينجو من رصاص الصياد الماهر ! وفيما يتعلق بخريطة الاتصال فان اعترافه مطابق لاعتراف الذئب العاوى .

يانغ تسى رونغ بل ذكر من غير وعى مأدبة المائة دجاجة .

رئيس الأركان ايه .

يانغ تسى رونغ فى هذه الرسالة ، يدعوه عقاب الجبل مرة أخرى الى المأدبة ، أرى أن فى ذلك لأمرا .

رئيس الأركان أصبت .

[يظهر شن ده هوا .

شن ده هوا بلاغا !

رئيس الأركان ادخل .

[يدخل شن .

شن ده هوا رئيس الأركان ، الرفاق يتلهفون الى الهجوم على جبل النمر ، لقد كتبوا جميعا طلبات خوض القتال !

رئيس الأركان وأنت أولهم ؟

شن ده هوا أنا .....

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها !

رئيس الأركان ها ، ها ، ها ! (يجلس الى جانب المدفأة) اننى أحس بمشاعر الرفاق . الآن ، تقوم وحداتنا الشقيقة باغلاق جميع المعابر والمنافذ الحيوية فى منطقة مودانجيانغ . فلن يجد عقاب الجبل مهربا ! غير أن هذا النذل لا يؤخذ بسهولة . أ لم نناقش هذا الصدد مرات ؟ اذا استخدمنا قوات كبيرة لابادتهم فان ذلك أشبه باستخدام قبضة اليد لضرب برغوث ، وهذا لا ينفع ؛ أما اذا استدرجناهم الى سفح الجبل لنأخذهم لقمة لقمة ، فان المهمة مستعجلة لا تسمح بذلك . ان هذه لمعركة خاصة ! علينا أن

نذكر تعليم الرئيس ماو ، فنستخف بالعدو من وجهة النظر الاستراتيجية بينما نحسب للعدو حسابا كاملا من وجهة النظر التكتيكية ! (يستأنى قليلا) تذهب يا رفيق ده هوا لعقد اجتماع ديمقراطى آخر يناقش هذا الموضوع جيدا على ضوء الوضع الجديد .

شن ده هوا نعم . (ينصرف)

[يتأهب يانغ للانصراف .

رئيس الأركان أى ! لاو يانغ ، هل لك فكرة ؟

يانغ تسى رونغ أفكر أن أحقق مع الذئب العاوى مرة أخرى ، لكى نعرف بصورة أكثر وضوحا قصة مأدبة المائة دجاجة فى جبل النمر .

رئيس الأركان حسن ! أنا فى انتظار رأيك !

يانغ تسى رونغ نعم . (ينصرف)

رئيس الأركان يغنى على [شيبى كوايسانيان]

فى الأيام الأخيرة على معلومات كثيرة عن العدو حصلنا ،
وعلى ضوء التحليل الدقيق أمعنت النظر فى خطة قتالنا .
جبل النمر انما يتحصن بأنفاق وحصون تحصنا ،
فمن الأحسن فى رأيى أن نستولى عليه بدهائنا .
نختار رفيقا مقتدرا ليدخل متنكرا الى قلب عدونا ،
فيمكن تدمير الوكر من الداخل والخارج امكانا .
هذا العبء أثقل يا ترى من أولى به عندنا ؟ (يفكر)

على [يوانبان]

يانغ تسى رونغ أهل لهذا العبء فيما بيننا !
انه من أسرة فلاح أجير وأصله يعد حسنا ،
منذ صغره كان يقاسى من عذاب الحياة ألوانا .
فراح يبحث عن منقذ وصدره يمتلىء ضغنا ،
اهتدى الى الحزب الشيوعى فسار فى طريق ثورتنا .

على [أرليو]

أقسم على اجتثاث الاستغلال بعد الانضمام الى جيشنا ،
كم من مآثر سجل فى المعارك وهو مبتل بلاء حسنا .

بالدهاء والفطنة كثيرا ما نسف قلاع عدونا ،
بقتل الأشرار فى أوكارهم كم أنقذ من مواطنين ورفاق لنا .
ولاقى قطاع الطرق مرات فى بحر الغابات منذ أتينا ،
فأسر لوان بينغ وهو بياو والذئب العاوى الينا .
اذا كلفناه هذه المرة أن يدخل مكان الخطر بمفرده ،
فانه بقلب أحمر كاللهب وارادة قوية كالصلب ،
سينتصر على عقاب الجبل دون ريب أدنى .

[يظهر شن ده هوا ويدخل الغرفة .

شن ده هوا رئيس الأركان !

رئيس الأركان الرفيق ده هوا ، كيف سار الأمر فى الاجتماع الديمقراطى ؟

شن ده هوا درسنا وضع العدو دراسة دقيقة ، فخرجنا برأى واحد هو أن السبيل الوحيد هو الاستيلاء بدهاء لا الهجوم المباشر . فلزام علينا أن نكلف رفيقا بأن يندس الى وكر العصابة .....

رئيس الأركان فكرة سليمة . تعال نبحث هذا الأمر !

[يظهر يانغ تسى رونغ مسرعا فى معطف قاطع طريق ويدخل الغرفة . رئيس الأركان يحدق فيه بينما ينظر اليه شن ده هوا متعجبا .

يانغ تسى رونغ أنا هو بياو جئت لأقدم الخريطة ! (يؤدى تحية قطاع الطرق)

رئيس الأركان هو بياو ؟ لاو يانغ ! ها ، ها ، ها !

شن ده هوا لاو يانغ ! ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها ! (يخلع المعطف ويجلس)

رئيس الأركان هيا ، توضح لنا الفكرة .

يانغ تسى رونغ رئيس الأركان ، أرى أن أنجع وسيلة للهجوم على جبل النمر هى الاستيلاء بدهاء .

رئيس الأركان تماما .

يانغ تسى رونغ اذن ، مأدبة المائة دجاجة هى الفرصة السانحة .

رئيس الأركان هل تعرف قصة المأدبة واضحا ؟

يانغ تسى رونغ نعم ، بوضوح . فى الليلة الأخيرة من كل سنة قمرية ، يحتفلون بعيد ميلاد عقاب الجبل . فيقيمون مأدبة الدجاج المغتصب من مائة أسرة فسميت لذلك

بمأدبة المائة دجاجة . (ينهض) أقترح أن نكلف رفيقا بأن يندس فى صفوف العدو ليتعرف بوضوح على وضع الحصون والأنفاق ، وبعد ذلك يغتنم فرصة المأدبة فيحشد جميع قطاع الطرق فى بهو النمر ويسقيهم الخمر حتى يسكروا . .

رئيس الأركان فتصعد فرقتنا الى أعالى الجبل بغتة فتهجم عليهم قبل أن يفيقوا على ما يحدث !

يانغ تسى رونغ هو ذاك ، يا رئيس الأركان ، كلفنى بهذه المهمة !

شن ده هوا أيضا يقترح الرفاق أن توكل هذه المهمة الى لاو يانغ !

رئيس الأركان أوه ، حسن ! الرفيق ده هوا (يعطيه خريطة الاتصال) تستنسخها نسخة نحتفظ بها عندنا . نعم ، وتخطر بأننا سنعقد اجتماعا للجنة الحزب الفرعية .

شن ده هوا نعم ! (ينصرف)

رئيس الأركان لاو يانغ ، اذا تنكرت فى صورة قاطع طريق لتندس الى جبل النمر فهل أنت واثق من أداء هذا العمل ؟

يانغ تسى رونغ هنالك ثلاثة أشياء فى مصلحتى .

رئيس الأركان أولها ؟

يانغ تسى رونغ قد انهار الهراوة شيوى فى جبل نايتو حديثا ، فيمكننى أن أتنكر فى صورة هو بياو سائس حصانه ، وهو بياو هذا فى يدنا ولم تقع عليه عين عقاب الجبل من قبل ؛ أضف الى ذلك أنى أعرف لغة قطاع الطرق جيدا فلا شيء يثير الشكوك فى أمرى .

رئيس الأركان ثانيها ؟

يانغ تسى رونغ اذا قدمت لعقاب الجبل خريطة الاتصال كهدية فى أول لقاء فبالتأكيد سأحوز على ثقته .

رئيس الأركان حسن .

يانغ تسى رونغ والثالث هو الأهم . .

رئيس الأركان هو ما يكنه جيش التحرير الشعبى الصينى من غاية الاخلاص والأمانة للحزب والرئيس ماو !

يانغ تسى رونغ (من صميم الفؤاد) أنت تفهمنى تماما ، يا رئيس الأركان !

رئيس الأركان (بمشاعر فياضة) لاو يانغ ، هذه المهمة ليست كالمهمات العادية !

يانغ تسي رونغ رئيس الأركان !

يغني على [شيبي يوانبان]

الشيوعي دائما يلبي نداء الحزب ،

يتوخى أثقل الأعباء ويطلب .

يصمم على تحطيم قيود آلاف السنين من أعماق القلب ،

وتفجير ينبوع من السعادة السرمدية من أجل الشعب .

على [أرليو]

يقيني أن طريق النضال محفوف بالمخاطر والمصاعب ،

ولكن كلما تعاظمتا تقدم الى الأمام بهمة ودأب .

مهما تتغير الأحوال وتتقلب ،

فان الحكمة الثورية على السماء تتغلب .

على [كوايبان]

بعزيمة الشيخ الجاهل فى ازاحة الجبلين ،

يجتاز عقبات وعقبات على الدرب .

بقلب أحمر يتأجج كاللهب ،

سيتحول سيفا بتارا والأشرار يضرب !

رئيس الأركان حسن ! تركب الجواد ذا العفرة السوداء للهراوة شيوى وتتوجه جهة الشمال الشرقى من الطريق الذى أشار اليه القناص لاو تشانغ . .

يانغ تسي رونغ لكى ألف الى أعالى الجبل .

رئيس الأركان وبعد ذهابك سترابط فرقتنا فى جيابيقو حيث نستنهض الجماهير ونستعد بنشاط للقتال ، انتظارا لمعلوماتك !

يانغ تسي رونغ سأضعها ، حسب المعالم المتفق عليها ، فى غابة الصنوبر جنوب غربى جبل النمر .

رئيس الأركان فى اليوم السادس والعشرين من هذا الشهر سأرسل شن ده هوا ليأخذها .

يانغ تسي رونغ أنا متعهد بأن أضعها هناك فى الوقت المحدد .

رئيس الأركان حسن ، وسوف تنطلق فرقتنا فور وصول معلوماتك ، وبالهجوم من الداخل والخارج نقضى على عصابة عقاب الجبل فوق جبل النمر !

يانغ تسى رونغ رئيس الأركان ، هذه خطة قتال متكاملة ، فلتصدر القرار اذن !

رئيس الأركان (يمسك بذراع يانغ متأثرا . لحظات .)

يا رفيقى تسى رونغ ! كن جريئا وحذرا !

يغنى على [شيبى كوايبان]

واثق أنك على جسيم المهمة قادر ،

لها فى الخطة وزن عظيم وشأن كبير .

لجنة الحزب الفرعية ستبحثها وتتخذ القرار ،

وبالحكمة الجماعية على العدو ننتصر .

[يانغ ورئيس الأركان يتصافحان بشدة فى "وقفة تعبيرية" .

ستار

الفصل الخامس

الى جبل النمر

[بعد مضى أيام .

[عند سفح جبل النمر . غابة كثيفة مغطاة بالثلوج الغزيرة . وأشجار الصنوبر الباسقة تناطح السحاب ؛ وأشعة الشمس تنفذ من خلال الأشجار .

يانغ تسى رونغ يغنى من وراء الكواليس على [أرهوانغ داوبان]

أشق بحر الغابات وأقطع سهل الثلوج وروحى تتسامى مع السماء !

[يظهر يانغ متنكرا وهو يطير بجواده ملوحا بالسوط . يؤدى مجموعة من الحركات التعبيرية التى تتميز بها أوبرا بكين لتصوير أسفاره على صهوة الجواد : يحرك رجله اليمنى ، فيرفس رفسة قوية ، فيتحرك عرضا وسريعا على قدميه ، تعبيرا عن أنه ينزل فى المنحدر ؛ ثم يستدير يمينا ، فيهز معطفه هزة ، فيخطو خطوة الى الأمام ، فيرفع رجله ، فيشد اللجام ، فيتحرك سريعا بخطوة واسعة الى الأمام ، تعبيرا عن أنه يصعد فى جبل شاهق ؛ ثم يقفز قفزة عريضة تعبيرا عن اجتياز الجداول الجبلية ؛ ثم يتحرك سريعا الى الأمام على قدميه ، فيحرك رجله اليمنى ، فيتحرك سريعا على قدميه ، فيحرك رجله اليسرى ، فيتحرك ثانيا على قدميه بسرعة ، اشارة الى أنه يخترق غابة كثيفة ؛ ثم يدور حول نفسه ، فيهز معطفه هزة ، فيلوح بالسوط ، فيتحرك عرضا وسريعا على قدميه ، اشارة الى أنه يعدو بجواده شوطا . ثم يسير الى مقدم خشبة المسرح ، فيرفع رجله ، فيشد اللجام ، فيرفس رفسة قوية ، فيقف على رجل واحدة فى وقفة تعبيرية . ويجيل بصره الى كل الجهات .

على [هويلونغ]

مناجيا للجبال بوجدانى السامى وارادتى العلياء .

على [يوانبان]

لكى ترفرف على كل القارات الرايات الحمراء ،

أقتحم حتى لو بحر النيران أو جبل السيوف سواء .

كم أتمنى لو آمر بالذوبان الفورى لثلوج الشتاء ،

على [سانبان]

ليقبل الربيع بمباهجه فيغير الدنيا الظلماء !
على [شيبى كوايبان]
الحزب يمدنى بالشجاعة والذكاء ،
فالأخطار أمامى لا شىء وكذلك البلاء .
لابادة العصابة أتنكر كواحد من هؤلاء ،
فأشق جبل النمر كأنى خنجر شديد المضاء ،
قسما لأدفنن عقاب الجبل فى الهوة الظلماء ،
تهز ارادتى الجبال وهمتى الوديان مع الأصداء .
ساعة أن ألتقى برفاقى عند المأدبة لقاء ،
لا بد من القضاء على الوكر شر قضاء !

[يسمع زئير نمر من بعد . يانغ يؤدى رقصة راكب : يرفع رجله ، فيشد اللجام ، فيهز معطفه هزة ، فيدور حول نفسه ، فيعمل الانفساخ ؛ يقترب الزئير فيكبو الجواد ذعرا ؛ ينهض بجواده وثبا ، فيدور حول نفسه ، فيشد اللجام ، فينزل مديرا رجله فوق عفرة الجواد ، فينصرف وهو يجر الجواد .

[يظهر مرة ثانية . يخلع معطفه ، فيشهر مسدسه ، فيدور حول نفسه ، فيقف فى وقفة تعبيرية ، ثم يرقب النمر فى حذر ، فيدور حول نفسه ويختفى وراء شجرة ، ثم فى لحظة سانحة ينبرى فى وثبة خفيفة الحركة ، فيصب طلقات على النمر ، فيعوى ويسقط ميتا .

[تسمع أصوات طلقات من بعيد .

يانغ تسى رونغ (يأخذ الحذر فورا) طلقات نارية ! نزل قطاع الطرق من الجبل . (هادئا) قتلت توا نمرا واحدا ، وها هو ذا قطيع يجىء ، سوف لا أدعكم تفلتون من نفس المصير !

[من وراء الكواليس يصرخ رئيس أركان العصابة : "مكانك!" ثم يظهر على رأس نفر من قطاع الطرق الصغار .

[جعل يانغ يرتدى معطفه ، ثم يتقدم اليهم برباطة جأش ، ويؤدى تحية قطاع الطرق .

رئيس أركان العصابة "أى طريق يسلكه الفطر ؟ ما الثمن ؟" *

يانغ تسى رونغ (لا يجيب وهو شامخ الرأس) . . . . .

قاطع الطرق الصغيرا (يصرخ خوفا وقد رأى النمر الذى قتله يانغ) نمر ! نمر !

* من لغة قطاع الطرق

[يتراجع قطاع الطرق الصغار فى ارتباك .

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها ! ما هذه الجرأة ! ذلك نمر صريع .

قاطع الطرق الصغير ا (يلقى نظرة عابرة) يا لها من طلقة صائبة ! كسرت دماغه !

رئيس أركان العصابة أنت الذى قتله ؟

يانغ تسى رونغ بل اصطدم هو بفوهة مسدسى .

رئيس أركان العصابة واه ،أنت رجل ! الى أى جبل تنتمى ؟ ولماذا جئت هنا ؟

يانغ تسى رونغ (يرد بسؤال) يبدو أنكم من رجال جبل النمر ؟

رئيس أركان العصابة إى إى ! هذا بديهى . (يفطن الى أنه سقط منه الكلام) آه ! والى أى جبل تنتمى فى الحقيقة ؟

يانغ تسى رونغ دعك من هذا السؤال . أريد أن أقابل قائد اللواء تسوى لأمر هام .

رئيس أركان العصابة أنت لا تعرف حتى نظام الجبل ، اذن لست "ليوتسى" بل "كونغتسى"! *

يانغ تسى رونغ اذا كنت "كونغتسى" فكيف أقدم على اقتحام جبل النمر !

رئيس أركان العصابة (مهددا) "موها ؟ موها ؟" *

[يانغ يمضى لرأيه ويتعالى عن الجواب .

قطاع الطرق الصغار قل !

يانغ تسى رونغ (مزهوا) محال أن تحصل على أى جواب قبل أن أرى قائد اللواء تسوى !

رئيس أركان العصابة (مضطرا) حسن ! فلنمش ! سلاحك ؟

يانغ تسى رونغ (مزدريا) ها ، ها ، ها ! لا تخف !

[يرمى مسدسه الى أحد قطاع الطرق الصغار ، ثم يشير بيده الى النمر و الجواد .

رئيس أركان العصابة احملوا النمر وقودوا الجواد !

قطاع الطرق الصغار سمعا وطاعة !

[يانغ يأخذ "وقفة تعبيرية" حيث يسير الى مقدم خشبة المسرح ، ويدور دورتين سريعتين ، ويهز معطفه هزة ، ويقف وقفة حازم وهادئ وشجاع .

يسدل الستار رويدا

---

* من لغة قطاع الطرق

الفصل السادس

فى وكر العصابة

[يتبع الفصل السابق مباشرة .

[داخل بهو النمر ، كهف قاتم تتدلى فيه بعض المصابيح .

[عقاب الجبل يجلس على كرسى . و"الأشداء الثمانية" يقفون على جانبيه بشكل غير منتظم . وقطاع الطرق الصغار يقفون فى مؤخرة البهو اليسرى .

[يصدر عقاب الجبل اشارة الى رئيس أركان العصابة ليحضر القادم .

رئيس أركان العصابة مولانا يأمر باحضار "ليوتسى" !

قطاع الطرق الصغار احضار "ليوتسى" !

[يظهر يانغ تسى رونغ بخطوات واسعة وهو مرفوع الرأس .

يانغ تسى رونغ يغنى على [شيبى كوايبان]

انني وان أقتحم عرين النمور بمفردى ،
لكن الملايين من أشقائى الطبقيين بجانبى .
ومهما تكن ضراوة هذا العقاب الشيطانى ،
فانى أحاربه بارادة قوية فى سبيل شعبى .

[يتقدم يانغ ويؤدى تحية قطاع الطرق .

عقاب الجبل (فجأة) "اله السماء يقهر نمر الأرض !" *

يانغ تسى رونغ "البرج النفيس يكبح جماح جنية النهر !" *

الأشداء "موها ؟ موها ؟" *

يانغ تسى رونغ "نتحدث عند الظهر فما من أحد له منزل !" *

عقاب الجبل "لماذا احمر وجهك ؟" *

يانغ تسى رونغ "ان روحى تتوهج !" *

عقاب الجبل "لماذا اصفر الآن ؟" *

---

* من لغة قطاع الطرق

[يقترب قطاع الطرق من يانغ وفى أيديهم الأسلحة .

يانغ تسى رونغ (هادئا) ها ، ها ، ها ! "شمع واق عن البرد !" *

[عقاب الجبل يطلق من مسدسه طلقة على سراج فتطفئه . يانغ يطلب مسدسا من رئيس أركان العصابة وبطلقة واحدة يطفىء سراجين . قطاع الطرق الصغار يتصايحون : "آ ، بطلقة واحدة يطفىء سراجين ، رائع جدا ، رائع جدا ، . . . . ." فيمنعهم الأشداء .

عقاب الجبل أوه ، أنت ، على ما تقول ، من رجال قائد اللواء شيوى ؟

يانغ تسى رونغ أنا هو بياو سائس الحصان لديه !

عقاب الجبل هو بياو ؟ اذن أسألك متى أصبحت من رجاله ؟

يانغ تسى رونغ يوم كان رئيسا لقسم الشرطة .

عقاب الجبل سمعت أن لديه أشياء أحب اليه .. وهى ؟

يانغ تسى رونغ شيئان نفيسان .

عقاب الجبل ما هما ؟

يانغ تسى رونغ الجواد الأصيل والسيف البتار .

عقاب الجبل من أى نوع هذا الجواد ؟

يانغ تسى رونغ جواد أجعد الشعر ذو عفرة سوداء .

عقاب الجبل من أى نوع هذا السيف ؟

يانغ تسى رونغ سيف يابانى للضباط .

عقاب الجبل من أعطاه اياه ؟

يانغ تسى رونغ الجيش الامبراطورى اليابانى .

عقاب الجبل فى أى مكان ؟

يانغ تسى رونغ فى "ووخاو" بمدينة مودانجيانغ !

عقاب الجبل (وقد استأنى قليلا) أوه ، طالما كنت سائس الحصان لدى قائد اللواء شيوى فلماذا رأيت فقط مساعد الضابط لوان بينغ فى الاجتماع الذى عقده القومسار حو ولم أرك ؟

يانغ تسى رونغ يا قائد الاواء تسوى ، أنا عند قائد اللواء شيوى لم أكن سوى بيدق ، فكيف لى أن أضع نفسى فى منزلة مساعد الضابط لوان ؟ انه الذى يحضر

---

* من لغة قطاع الطرق

كل المناسبات الهامة !

عقاب الجبل لم أتيت الى جبل النمر ؟

يانغ تسى رونغ ألجأ الى قائد اللواء تسوى لكى أرتقى درجات المجد . وهذه أول مرة أجتاز فيها عتبتكم ، والاخوان الكبار لا يصدقوننى هكذا ، ألا يتنافر هذا — ولو قليلا — مع الصداقة ؟

عقاب الجبل هه ، هه ، هه ! انما لسلامة معقلنا الجبلى . ها ، ها ، ها !

الأشداء ها ، ها ، ها !

[عقاب الجبل يتلقى غليونا من قاطع طريق صغير بجانبه .

عقاب الجبل متى سقط جبل نايتو يا هو بياو ؟

يانغ تسى رونغ اليوم الثالث من الشهر الأخير للسنة القمرية .

عقاب الجبل لماذا استغرقت فى الطريق هذه الأيام الطويلة ؟

يانغ تسى رونغ يا قائد اللواء تسوى ، ان مجيئى لم يكن بالأمر اليسير ، لقد اختبأت عدة أيام فى بايسونغوان بعد سقوط جبل نايتو .

عقاب الجبل بايسونغوان ؟

يانغ تسى رونغ فى بيت خال لوان بينغ الثالث .

عقاب الجبل ورأيت لوان بينغ ؟

يانغ تسى رونغ رأيت .

عقاب الجبل والذئب العاوى ؟

يانغ تسى رونغ الذئب العاوى ؟

عقاب الجبل نعم .

يانغ تسى رونغ لا أدرى .

[يتبادل قطاع الطرق النظرات فى خيبة .

عقاب الجبل أنت يا هو بياو جئت هنا وماذا عن لوان بينغ ؟

يانغ تسى رونغ لوان بينغ ؟

عقاب الجبل إى .

يانغ تسى رونغ هيه ! دعك من ذكره !

عقاب الجبل ما خطبه ؟

[يتقدم قطاع الطرق دفعة واحدة .

يانغ تسى رونغ أنا ..... (يجيل بصره على قطاع الطرق الصغار تلميحا الى سر)

[عقاب الجبل يأمر باشارة فيصيح الأشداء : "اخرجوا ، اخرجوا !" فينصرف قطاع الطرق الصغار مطرودين .

عقاب الجبل هو بياو ، ماذا حدث لمساعد الضابط لوان بينغ ؟

يانغ تسى رونغ قصة طويلة !

يغنى على [شيبى شياوداوبان]

لست على كظم غيظى عند ذكره قادرا ،

عقاب الجبل ما له ؟

يانغ تسى رونغ على [يوانبان]

"الصداقة" عند الاخوان لا يعطيها اعتبارا .

عقاب الجبل آه ، كيف كان ذلك ؟

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

لما سقط جبل نايتو نجونا نحن الاثنين فرارا ،

لقد نصحته باللجوء معى الى جبل النمر مرارا .

[روح البشر تدب فى نفوس الأشداء .

عقاب الجبل أوه ، يجىء أم لا ؟

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

له أمنيته لا يسوغ أن نجبر اجبارا ،

ولكن ما كان له ..

ما كان له أن ينفث المقذعات متكبرا .

عقاب الجبل ماذا قال ؟

يانغ تسى رونغ قال ..

عقاب الجبل ماذا ؟

يانغ تسى رونغ هاى !

عقاب الجبل (فى نفاد صبر) أى ، تكلم يا لاو هو ، هيا تكلم !

يانغ تسى رونغ قال :

(مضى يغنى)

على عقاب الجبل أن يسمع القومسار حو ..

عقاب الجبل ماذا ؟

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

اذا أصدر أمرا !

عقاب الجبل (يدور حول نفسه دورة و هو على الكرسى و رجله اليمنى مرفوعة ، ثم يجلس مغيظا)

آه ! ماذا ؟ أنا أسمع أوامره ! ؟

الأشداء تبا له ! ما هو الا خسيس تافه !

يانغ تسى رونغ هذا ليس كل ما قاله !

الأشداء وماذا بعد ؟

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

والأشداء الثمانية فئران لا يستحقون ذكرا .

الأشداء (يتصايحون فى غضب) آه ! هذا ابن كلب !

يانغ تسى رونغ على [ليوشوى]

يدعى بأنه عنقاء يختار عالى الأغصان مستقرا ،

والقومسار دوح عظيم فهو خير سند فيما يرى .

الأشداء تبا له !

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

بينما كنا نتحدث أخرج خريطة ..

عقاب الجبل خريطة ؟

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

فى لفة واحدة !

[عقاب الجبل يترك كرسيه فيقبل على يانغ و يتتبع وراءه وقد كاد يسيل لعابه .

عقاب الجبل خريطة !

يانغ تسى رونغ على [ياوبان]

قال ، بالخريطة أنال عند القومسار مناصب كبرى .

عقاب الجبل أ هىخريطة الاتصال ؟

يانغ تسى رونغ نعم ، هى خريطة الاتصال السرى عينها .

عقاب الجبل (فى جزع) إذن قدمها الى القومسار حو ؟

يانغ تسى رونغ لا تجزع .

(مضى يغنى)

ضاحك السن (تعلو وجهه ابتسامة تهكمية) قد انغمر فى الفرح غمرا ،

عقاب الجبل هيه !

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

أحضر من داخل الغرفة

على [ليوشوى]

دنا واحدا .

عقاب الجبل أوه !

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

فسقيته تباعا ثلاثة أقداح ملأى ،

عقاب الجبل أوه !

يانغ تسى رونغ على [ياوبان]

حتى فقد وعيه سكرا .

الأشداء ها ، ها ، ها ! .. لقد سكر .

يانغ تسى رونغ اغتناما لهذه الفرصة التى طاش فيه عقله ..

عقاب الجبل أوه !

يانغ تسى رونغ فاننى ..

عقاب الجبل ذبحته !

يانغ تسى رونغ لا يسوغ ذلك ، لقد ربطتنا أواصر الصداقة لسنين طويلة !

عقاب الجبل أوه ، أوه ! .. أوه ، أوه ! (يعى أنه سقط فى الكلام فغير مجرى كلامه حرجا)

صحيح ، صحيح . الصداقة هى الأولى .. هى الأولى ! ها ، ها ، ها !

الأشداء (متصايحين) صحيح ، صحيح . الصداقة هى الأولى ، يا لك من صديق !

عقاب الجبل كمل يا لاو هو !

يانغ تسى رونغ كان له مأرب وكانت لى خطة .

عقاب الجبل ماذا فعلت ؟

يانغ تسى رونغ أنا ..

عقاب الجبل نعم !

يانغ تسى رونغ على [ليوشوى]

لبست ثيابه هذه على الفور ،

بالجواد ذى الغفرة السوداء وفى العاصفة الثلجية ،
عدوت دون توقف الى جبل النمر .

عقاب الجبل خريطة الاتصال اذن فى يدك يا لاو هو ؟ !

يانغ تسى رونغ (بصوت خافت) ها ، ها ، ها !
على [كوايبان]
يا قائد اللواء تسوى تفضل برفع بصرك ،
ها هى الخريطة أضعها بين يديك . (ينشر الخريطة)

[يصلح عقاب الجبل هندامه ويتسلم الخريطة على رأس قطاع الطرق ، ثم يطلعون عليها .

عقاب الجبل يغنى على [شيبى سانبان]
طالما أحرقنى الشوق اليك يا خريطتى ،

[يرقب يانغ قطاع الطرق فى يقظة وحذر .

عقاب الجبل على [ياوبان]
اليوم تم مرادى وقضى مطلوبى .
(فى فرح جنونى) ها ، ها ، ها !

الأشداء ما أقدرك يا لاوهو ! رجل عظيم ! ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ (يتحدث فى تورية) يا قائد اللواء ، ما دامت الخريطة قد وقعت فى اليد فان منطقة مودانجيانغ تصبح فى حوزتنا !

عقاب الجبل صحيح ، صحيح .. قلت الحق يا لاو هو ، حالما يعود الجيش الوطنى فانى سأترقى قائدا عاما . ولكم جميعا أن تظفروا بمنصب قائد فرقة أو لواء .

الأشداء اننا فى كنف رعاية مولانا ، ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ ها ، ها ، ها !

عقاب الجبل أرقيك يا لاو هو الى منصب الأخ التاسع تقديرا لما قدمت لجبل النمر من خدمة جليلة .

يانغ تسى رونغ شكرا لك أيها المولى .

عقاب الجبل اننا من الجيش الوطنى ، فلا بد من رتبة عسكرية تليق بك ! (يستأنى قليلا) اننى أعينك نائب قائد فوج برتبة كولونيل فى "لواء الأمن الخامس فى منطقة بين ــ سوى ــ تو ــ جيا " .

يانغ تسي رونغ شكرا على ترقيتك أيها المولى . (صاعدا المدرج) اننى أتوخى رعاية الاخوان الكبار !

الأشداء على الرحب والسعة .

رئيس أركان العصابة علينا بالشرا ب .

الأشداء علينا بالشراب .. علينا بالشراب !

[يظهر قطاع طرق صغار ويقدمون الشراب .

رئيس أركان العصابة لنشرب نخب ترقية الأخ التاسع !

الأشداء نخب ترقية الأخ التاسع !

عقاب الجبل فى تقديم الخريطة خدمة ، والخدمة جليلة !

يانغ تسى رونغ (بفخر واعتزاز) يغنى على [شيبى كوايأرليو]

أشرب اليوم كأس النجاح حتى ثمالتها مسرورا ،
ما لم تتحقق ارادتى فانى لن أجد لنفسى قرارا .
سأبرز فى مقبلات الأيام ما فى جعبتى قديرا ،
ما أرضانى أن يسطر التاريخ بدمائى تسطيرا.

قطاع الطرق شرب النخب .. شرب النخب !

[يرشف يانغ قدحه بمرة وهو واقف على المرتفع وابتسامة ظافرة ترتسم على محياه .

يانغ تسى رونغ (ببطولة) ها ، ها ، ها !

[ينظر عقاب الجبل ومساعد قائد العصابة الى يانغ بمؤخر العين .

ستار

الفصل السابع

استنهاض الجماهير

[فى جيابيقو . داخل بيت لى يونغ تشى وخارجه .
[عند الظهر . تزمجر العواصف الثلجية .

أم لى تغنى على [أرهوانغ ياوبان]

انى مريضة لا أجد قوتى ولا ابنى يجيب للنداء ،
متى نأخذ بثأر الدموع والدماء نحن الفقراء !

[يظهر تشانغ دا شان .

تشانغ دا شان عمتى .

[يدفع الباب فيدخل .

أم لى أوه ، دا شان !

تشانغ دا شان أى . يا عمتى ، أ تشعرين اليوم ببعض التحسن ؟

أم لى بل بدوار أشد بعد أن قمت من النوم صباحا .

تشانغ دا شان عمتى ،هنا قدر متواضع من قشور القاولانغ .... . (يقدم القشور اليها)

أم لى دا شان ، أنت مرة أخرى .....

تشانغ دا شان عمتى ، ان يونغ تشى غائب ، لكننا نحن بجانبك !

[أخذ تشانغ يغلى الماء على الموقد .
[تأخذ أم لى القشور الى الغرفة الداخلية وهى فى غاية التأثر والامتنان .
[يظهر لى يونغ تشى مهرولا ولاهثا وهو فى ملابس محشوة بالقطن ممزقة ، وعلى جبينه آثار الجرح . ثم يدفع الباب فيدخل .

تشانغ دا شان (فى دهشة) يونغ تشى !

لى يونغ تشى دا شان !

[تخرج أم لى من الغرفة الداخلية .

لى يونغ تشى أماه !

أم لى (فى مزيج من الدهش والفرح) يونغ تشى !

تغنى على [أرهوانغ سانبان]

أ فى المنام يحدث مع بنى هذا اللقاء ،

أراك مثخنا بالجروح فلم لا يؤلمنى هذا الشقاء .

لى يونغ تشى أماه .

أم لى (مضت تغنى)

كيف فررت من فم النمر

على [أرليو]

فتخلصت من الفناء ؟

لى يونغ تشى [يواصل غناءها]

قفزت من فوق الجرف خلف الجبل فتم النجاء .

أم لى (تواصل غناءه)

التأم الشمل وقلبى يفيض فرحا وحزنا من اللقاء ،

بقدرما أفرح أندب زوجة ابنى وحفيدى سواء !

لى يونغ تشى يغنى على [دوبان]

كم ثأر وكم حقد وبغضاء ،

منقوش على فؤادى لا يضيع هباء .

سوف يتحول الحقد نيرانا هيجاء ،

غدا لأجاهدن لقتل الأعداء !

[من وراء الكواليس تنادى الجماهير : "الجنود يدخلون القرية !" "هيا نهرب!"

[من وراء الكواليس ينادى المقاتلون : "لا تبعدوا أيها الأقرباء اننا رجالكم !"

تشانغ دا شان آه ، عقاب الجبل يعود ؟

لى يونغ تشى هل جاءوا لطابى ! ؟

تشانغ دا شان عجل واختف ، أنا خارج للاستطلاع . (يستل خنجرا فينصرف)

[تهرع أم لى الى اغلاق الباب . يهم لى يونغ تشى بالاندفاع الى الخارج ، فتمنعه أمه عجلى .

أم لى على كل حال اختف يا بنى !

لى يونغ تشى أختفى ؟ أين أختفى يا أماه ؟

[يظهر تشونغ تشى تشنغ وليوى هونغ يه .

لى يونغ تشى مهما يكن من أمر فانى مستعد لبذل هذه النفس ، فان قتلت واحدا منهم

لم أخسر ، وان قتلت اثنين ربحت واحدا !

أم لى يونغ تشى ، أنت .....

ليوى هونغ يه (يقرع الباب) هل فى المنزل أقرباء ؟

لى يونغ تشى نعم ! لم نمت جميعا بعد !

[يفتح لى الباب بقوة . تسارع أمه اليه معترضة . يدخل تشونغ وليوى . فيثبت لى أمام أمه حاميا .

ليوى هونغ يه يا قريب !

تشونغ تشى تشنغ يا عمة !

ليو هونغ يه لا تخافى يا عمتى ، اننا .....

لى يونغ تشى لا داعى للثرثرة !

ليوى هونغ يه (نحو لى) أيها القريب ، اننا جيش التحرير الشعبى الصينى !

لى يونغ تشى (يتأملهما فاحصا) هيه ! هذا "الجيش" وذاك "الجيش"، انى قد رأيت منهم الكثير ، من يدرى من أى نوع جيشكم ! أفصحوا عن قصدكم ! فاذا أردتم المال فاننا معدمون ! واذا أردتم الحبوب فقد نهبتموها جميعا منذ زمان ! واذا أردتم أرواحنا ..... (ما ان يهم برفع قبضته)

أم لى (حتى تمنعه على عجل) يونغ تشى !

تشونو تشى تشنغ أيها القريب ، نحن جيش أبناء العمال والفلاحين وندافع عن الشعب !

لى يونغ تشى كلام رنان !

[ينتاب أم لى دوار .

لى يونغ تشى أماه !

ليوى هونغ يه (لتشونغ تشى تشنغ) العمة عليلة ؟ اذن نطلب لها طبيبا .

تشونغ تشى تشنغ وهو ذاك .

لى يونغ تشى امضوا لشأنكم ! (يسند أمه الى الغرفة الداخلية)

[ليوى يومىء الى تشونغ ، فيخرجان سويا .

[يظهر رئيس الأركان وشياو قوه .

تشونغ تشى تشنغ رئيس الأركان !

رئيس الأركان ما وراءكم ؟

ليوى هونغ يه فى هذا البيت عمة مريضة !

رئيس الأركان أوه ، عجل باحضار العاملة الطبية ومعها بعض الحبوب الغذائية !

ليوى هونغ يه نعم ! (ينصرف)

تشونغ تشى تشنغ ما أصعب العمل الجماهيرى هنا !

رئيس الأركان ان أهل جيابيقو لا يفهموننا، ذلك انه سبق أن وقعوا فى مكايد قطاع الطرق، أنسيت أن الذئب العاوى كان يتنكر كواحد من كشافتنا ؟

تشونغ تشى تشنغ أذكر ذلك .

رئيس الأركان شياو تشونغ ، لا يمكننا أن نثبت أقدامنا ونبيد عقاب الجبل اذا لم نستنهض الجماهير ، ومن جهة أخرى لا يمكننا استنهاض الجماهير بالفعل اذا لم نسحق قطاع الطرق .

تشونغ تشى تشنغ (مبتسما) أنا فاهم .

رئيس الأركان اذهب لتخبر رفاقنا بأنه ينبغى علينا أن نعتنى بآلام الجماهير ونشرح لهم بصبر وأناة سياسة حزبنا وننفذ بدقة قواعد الانضباط الكبرى الثلاث ونقاط الانتباه الثمانى (٣) ، ينبغى علينا أن نخلق بأفعالنا الحقيقة وضعا مؤاتيا !

تشونغ تشى تشنغ نعم . (يستدير ويهم بالانصراف)

رئيس الأركان أى ، وأيضا تستخبر عما اذا كان القناص لاو تشانغ قد وصل أم لا .

تشونغ تشى تشنغ نعم ! (ينصرف)

[تظهر العاملة الطبية ومعها كيس من الحبوب الغذائية .

العاملة الطبية رئيس الأركان ، أين المريضة ؟

رئيس الأركان فى هذا البيت . (مشيرا الى بيت لى)

العاملة الطبية (تقف عند الباب) أيها الأقرباء !

رئيس الأركان أيها الأقرباء ، طبيبتنا حاضرة . هيا الى فتح الباب !

[يظهر لى يونغ تشى غاضبا يحمل خنجرا فى منطقته وتدركه أمه لتمنعه ناصحة .

أم لى يونغ تشى ، على كل حال ، أنت لا .....

لى يونغ تشى لم الخوف؟ حسبى هذا الخنجر أخوض به معركة حياة أوموت معهم ! (يطعن بقوة الخنجر فى المائدة)

أم لى (فى هلع شديد) يونغ تشى ، أنا أتوسل اليك ..... (مغشيا عليها)

لى يونغ تشى (أسرع يسندها) أماه ! أماه !

[رئيس الأركان يدفع الباب بقوة فيدخل هو والعاملة الطبية وشياو قوه .

[لى يونغ تشى يحمى أمه وهو ينظر الى رئيس الأركان بعين شزراء .

رئيس الأركان أسرعى الى اسعافها !

العاملة الطبية نعم !

[أسرع رئيس الأركان ليخلع معطفه ويغطى به أم لى ، والعاملة الطبية تسندها الى الغرفة الداخلية ، ويعقبهما لى يونغ تشى وشياو قوه .

[رئيس الأركان يصب من الكيس بعض الحبوب فى القدر ليعمل العصيدة .

[بعد وقت قليل . يخرج لى يونغ تشى من الغرفة الداخلية . وعندها يدخل رئيس الأركان الغرفة الداخلية .

لى يونغ تشى (يجد فى القدر العصيدة فيتأثر ثم يستغرق فى التفكير) جيش التحرير الشعبى الصينى ؟

يغنى على [أرهوانغ سانيان]

هؤلاء الجنود يسرعون الى النجدة والمريضة يعالجون ،
انهم لطفاء أرقاء بشؤوننا يعتنون .
قديما كان الجنود والعصابة سواء وعلى الشعب يجورون ،
ولكن ما يحدث اليوم يترك الناس فى ضباب الشكوك يتحيرون !

أحقا جاءنا المنقذ الذى كنا نترقبه ؟

(نداء من الداخل) الماء !

[لى يغرف العصيدة ؛ يخرج شياو قوه فيتسلم منه العصيدة ويدخل . يخرج رئيس الأركان من الغرفة الداخلية .

رئيس الأركان يا قريبى ، قد أفاقت العمة فلا تقلق عليها !

لى يونغ تشى .....

رئيس الأركان ما اسمك يا قريبى ؟

لى يونغ تشى لى يونغ تشى .

رئيس الأركان من غير هذا البلد ، أ ليس كذلك ؟

لى يونغ تشى مسقط رأسى فى شاندونغ . كان أبى عاملا فى مدينة جينان ، وبعد انقلاب "١٢ ابريل" قتل على يد تشيانغ كاى شيك فى أثناء أحد الاضرابات .....

رئيس الأركان (فى سخط) آه ! .. (بمشاعر رقيقة) لماذا جئتم هنا ؟

لى يونغ تشى بعد وفاة أبى ، أخذتنى أمى الى هنا بحثا عن الرزق .

رئيس الأركان ما هو عملك ؟

لى يونغ تشى عامل بالسكة الحديد .

رئيس الأركان (فى غاية السرور) جميل ، هذا يؤكد بمزيد أننا من أسرة واحدة !

لى يونغ تشى (يتأمل رئيس الأركان فاحصا من فوق الى تحت) الى أى جيش تنتسبون فى الحقيقة ؟ لماذا جئتم الى هذه الغابات العريقة القدم وأعماق الجبال؟

رئيس الأركان (فى رقة ومودة) أيها القريب !

يغنى على [أرهوانغ يوانبان]

نحن جيش أبناء العمال والفلاحين والى أعماق الجبال أتينا ،
وابادة الرجعية وتغيير العالم من أهدافنا .
عشرات السنين ظللنا نقاتل شمالا وجنوبا لثورتنا ،
والحزب الشيوعى والرئيس ماو الى الأمام يهدينا .
تتألق نجمة حمراء على قبعاتنا ،
وعلمان أحمران ثوريان على ياقاتنا .
أينما توجه الأعلام الحمراء تتبدد السحب الدكناء ،
فى المناطق المحررة قد أطاح بملاك الأراضى شعبنا .
جيش الشعب يشاطر الشعب السراء والضراء .
فمن أجل دك جبل النمر نجىء هنا !

لى يونغ تشى (تنفجر مشاعره كرعد الربيع) يغنى على [أرهوانغ بنغبان]

طالما ترقبنا صباحا ومساء حتى كلت أبصارنا ،
أنى نعرف أنه لابادة العصابة فى أعماق الجبال وانقاذ الفقراء من الشقاء ، ههنا جاء جيشنا !

(بعواطف صادقة) على [يوانبان]

ما كان لى ألا أميز بين الأسود والأبيض ، يا عزيزنا !
ما كان لى أن أعتبر العزيز عدوا ، شدما يعقد الأسف والخجل لسانى أنا ! (يضغط الخنجر المطعون ليستوى مع المائدة)
طوال ثلاثين سنة نعيش فى الظلمات كالبهائم حياتنا ،
وحاملا لهذه الجروح والندوب ، ومجاهدا فى كظم الغيظ أقاوم فى هوة سحيقة .
القرية بين نار الحزن ونار السخط واللغة تعجز عن وصف أثآرنا وأحقادنا ،
ومن شدة السخط على جبل النمر تصطك أسنان أهالينا .

كنا نظن أنه لا نهاية لأيام شقائنا ،
ومن منا يتوقع أن أشجار السيكاس تزهر والغصون اليابسة تورق فى يومنا !

على [دو بان]
منذ اليوم وأنا أتبع الحزب الشيوعى مخلصا لقتل الذئاب و النمور .
سأكون راضى النفس ولو ابتليت بالنيران والطوفان أو الموت الأحمر !
مهما كثر من صعاب وأخطار ،
ففى المقدمة أنطلق لرمى جبل النمر فى الدمار !

[يظهر ليوى هونغ يه بعد أن نادى من وراء الكواليس : " يا رئيس الأركان ! " ويدخل .

ليوى هونغ يه يا رئيس الأركان ، أهل القرية يحضرون لرؤيتك !

[تظهر الجماهير ملتفة حول المقاتلين .

[تخرج أم لى من الغرفة الداخلية والعاملة الطبية تسندها .

القروى ١ يا سعادة الأمير .....

مقاتل أيها الشيخ ، لا نستعمل هذا اللقب ، فأنت تناديه القائد .

رئيس الأركان (مسرعا) بل تنادينى الرفيق .

تشونغ تشى تشنغ ها هو القناص لاو تشانغ ، يا رئيس الأركان .

رئيس الأركان (يبتدر الى القناص تشانغ ويصافحه) أوه ، أمن أعماق الجبل جئتم يا لاو تشانغ ؟

القناص تشانغ من العسير أن نواصل الاقامة هناك ، ومرة أخرى نلتجىء الى دا شان عم تشانغ باو .

رئيس الأركان فتاة نبيهة !

لى يونغ تشى يا أخى الكبير لاو تشانغ !

القناص تشانغ يونغ تشى ما خاب أملنا ، لقد جاء المنقذ أخيرا !

تشانغ دا شان أيها القائد ، تشتعل فى قلوب أهل القرية الرغبة الملحة فى الهجوم على جبل النمر !

رئيس الأركان (بصوت عال) أيها الأهالى ! ان جيشنا — جيش التحرير الشعبى الصينى أحرز انتصارات كبرى فى الجبهة الأمامية ، ومنطقة مودانجيانغ قد تحررت أيضا !

الجماهير وافرحتاه !

رئيس الأركان لا مكان يلجأ اليه عقاب الجبل !

تشانغ دا شان فلندك وكره !

لى يونغ تشى زودنا بالبنادق حالا أيها القائد !

الجماهير نعم ! زودنا بالبنادق حالا !

لى يونغ تشى (مهتاجا) اذا تسلحنا بالبنادق ، فلن تجد أحدا فى جيابيقو الا وله القدرة على التصدى لاثنين أو ثلاثة من قطاع الطرق !

الجماهير صدقت !

رئيس الأركان البنادق .. سوف نزودكم بالتأكيد ! ولكن ليس لديكم الملابس التى تقى من البرد ولا الحبوب التى تكفى لغد ، فكيف تستطيعون الذهاب الى محاربة العصابة فى الغابات العريقة القدم وأعماق الجبال ؟

الجماهير ما العمل اذن ؟

رئيس الأركان هنا فى جيابيقو عقاقير وفيرة وأخشاب كثيرة ، فمن الممكن أن نحصل بثمنها على الملابس والحبوب ، اذا استطعنا أن نحرك القطار الصغير مرة أخرى ، أليس كذلك ؟

الجماهير وهو كذلك !

رئيس الأركان ثم تنظمون الميليشيا ، ومن المؤكد أن القطار الصغير سوف يتحرك ، وعندها سيوفر لنا الطعام والملابس ، فنصبح أكثر قوة وبأسا فى قتال عقاب الجبل !

لى يونغ تشى متى نبدأ اصلاح السكة الحديد ؟

رئيس الأركان نبدأ الآن ، بل نعمل سويا .

القروى ١ هذا عمل مرهق أيها القائد !

تشونغ تشى تشنغ أيها الشيخ ، نحن جميعا منحدرون من العائلات الفقيرة ، فنحن قادرون على القتال اذا حملنا السلاح ، وعلى العمل اذا أمسكنا أدوات الانتاج !

لى يونغ تشى (يقبل على رئيس الأركان ويصافحه بشدة التأثر) عظيم ! حقا أننا من أسرة واحدة يا قائد !

يغنى على [أرهوانغ دوبان]

نحن سكان الجبال نفى بما نقول وفاء ،
وبقلوبنا المخلصة نقسم للسماء !
لاصطياد التنين ننزل معك

الجماهير (يغنون فى كورس)

الى أعماق البحار ،

لى يونغ تشى (يواصل الغناء)

ولقتل النمر

الجماهير (يغنون فى كورس)

نصعد معك الى قمم الجبال .

لى يونغ تشى (يواصل الغناء)

رعد الربيع يهز الأرض والسماء مدويا !

ويل عقاب الجبل ! (فى يده الخنجر)

يغنون فى كورس على [سانبان]

الجماهير
المقاتلون هل لك من أيام تبقى حيا !

[يتجمع العسكريون والمدنيون متلاصقين فيشكلون صورة جماعية بطولية تظهر ارادة كفاحية وثابة .

ستار

الفصل الثامن

ارسال المعلومات بحيلة ذكية

[الصبح . بقعة فى قمة جبل النمر حيث تنتصب الجرفة وتتلاحق الحصون ومن بعيد تبدو الجبال متموجة ومغطاة بالثلوج . وفى اليمين طريق رئيسى يؤدى الى سفح الجبل .

عقاب الجبل أ هنا يتدرب الأخ التاسع عادة على الملاكمة الصينية ؟

رئيس أركان العصابة نعم .

عقاب الجبل وأى مكان آخر ذهب اليه ؟

رئيس أركان العصابة قام بجولة فى القمم الخمس .

عقاب الجبل ماذا ! حتى تلك المجموعات التسع من السبعة والعشرين حصنا أطلعتموه عليها ؟

رئيس أركان العصابة انه من اخواننا ، أفلا ينبغى أن نوسع بذلك مداركه !

عقاب الجبل آه ! ان الوضع فى الأيام الأخيرة خطير ، فالجو متوتر فيما حول الجبل ، والذئب العاوى لم يرجع حتى الآن ، وهو بياو هذا كان لا يعرفه أحد منا وفوق ذلك لا يحضر الينا الا فى مثل هذا الوقت بالذات ، لذا لم أجد بدا من الحذر !

[يظهر مساعد قائد العصابة من اليمين .

مساعد قائد العصابة مولاى ، كل شيء معد حسب أمرك .

عقاب الجبل حسن ، اختبروه طبقا لما قلت ليلة أمس ، تتضح لنا جلية الأمر !

مساعد قائد العصابة أمرك . (ينصرف من اليمين)

[يبدو أن عقاب الجبل ورئيس أركان العصابة يلمحان شبحا فجأة ، فينصرفان بسرعة من المقدمة يسارا .

يانغ تسى رونغ يغنى من وراء الكواليس على (أرهوانغ داوبان)

أكافح فى قلب العدو (يظهر) بشق الطريق الشائكة !

على [هويلونغ]
كلما نظرت بعيدا أحن الى رفاقى ويتراءى لى أن الجيش والشعب متكاتفان
وعلى أهبة الانطلاق لقتل الذئاب ، زادت ارادتى الكفاحية الوثابة !
على [مانبان]
الحزب يعلق على آمالا جد عريضة ،
كلمات رفاق اللجنة الفرعية معانيها جليلة ،
يزودوننى بالقوة بتوصياتهم الخالصة ،
ويدفئون صدرى بقلوبهم اللاهبة .
على [كوايسانيان]
تنقش على قلبى كلمات الحذر والجرأة ،
فأعتمد على الشجاعة وكذلك قوة الحكمة .
كل كلمة يقولها الحزب هى للنصر ضمانة ،
وأفكار ماو تسيتونغ الى أبد الآبدين مشرقة .
على [يوانبان]
حقا لجبل النمر من التحصينات حلقة وحلقة ،
الحصون والأنفاق فى كل مكان مدبرة ومنشأة .
خطة القيادة للاستيلاء بدهاء خطة حكيمة ،
اذ الهجوم المباشر لا يجلب غير خسائر جسيمة .
خلال أسبوع صرت من أحوال العدو على بينة ،
فكتبت المعلومات فى الخفاء وأحملها مخبأة .
ها أنذا أرسلها فى الصبح متظاهرا بالنزهة ، (يلمح شيئا)
لم زاد عدد الحراس وتغير الوضع فجأة !
ان لم أرسلها فاتت فرصة القتال وعطلت الخطة الخطيرة ، فيا لأسفى
أمام الشعب والحزب .
على [أرليو]
لا يجوز أى تردد وعشية رأس السنة الجديدة وشيكة .
سأجتاز العقبات ولو كانت أدغال السيوف البتارة ،
وأنزل من أعالى الجبل متغلبا على كل صعوبة .
ان الجبال لن تعترض طريقى مهما تكن شاهقة ،

وفى مقاومة البرد القارس واذابة الجليد ، فان فى قلبى الشمس المشرقة .
[أخذت أشعة الشمس تغطى الآفاق وتتراءى السحائب الحمراء ، وباقة من نور الصبح تضفى لونا قرمزيا على أعالى الجرفة .
[من وراء الكواليس : " أى ، بسرعة ! " . . " ألا ترانى قد جئت ! " يخلع يانغ تسى رونغ معطفه وهو على حذر ، ويقوم بالملاكمة الصينية تمويها لأمره .
[يظهر اثنان من قطاع الطرق الصغار وهما يؤديان الدورية ، ويحييان يانغ تسى رونغ .

قاطعاالطرق الصغيران أوه ، سيدنا التاسع ، صباح الخير !

يانغ تسى رونغ صباح النور !

[ينصرف قاطعا الطرق الصغيران .
[يانغ يفرغ من الملاكمة .
[تدوى الطلقات النارية .

يانغ تسى رونغ طلقات نارية !

[صيحات بعيدة : " الهجوم ! القتال ! " صيحات قريبة : " جاءت القوات الشيوعية ! " " جاءت القوات الشيوعية ! "
[يشتد اطلاق النار .

يانغ تسى رونغ ماذا ! جاء رفاقى ؟ (يفكر ويتوصل فورا الى حكم) لا ! ما لم تصل معلوماتى الى رئيس الأركان فلن يحدث أن يجيئوا فى هذا الوقت .

[يتزايد بشدة اطلاق النار ، وتقترب كثيرا صيحات القتال .

يانغ تسى رونغ حتى أصوات الطلقات النارية تبدو غريبة ! آ ، اختبار آخر ! جيد .. حيلة بحيلة لأرسل معلوماتى . (يطلق طلقتين فى الهواء . وينادى صوب اليسار) يا اخوانى ! لقد جاءت القوات الشيوعية فاهجموا معى !

[يظهر أربعة قطاع طرق صغار .

يانغ تسى رونغ أسرعوا واهجموا !

قطاع الطرق الصغار الهجوم ! الهجوم ! (ينصرفون)

[يظهر عقاب الجبل ورئيس أركان العصابة فى تلصص وعلى عجل . ويظهر مساعد قائد العصابة مقبلا نحوهما .

عقاب الجبل يا أخى التاسع ، يا أخى التاسع ، مهلا .

يانغ تسى رونغ (يصيح نحو اليمين) قف !

مساعد قائد العصابة (على الفور) وقف النار ! وقف النار !

[يجيب قطاع الطرق الصغار من وراء الكواليس : " آ ! " " وقف النار ! "

يانغ تسى رونغ (يتجه الى عقاب الجبل) لماذا ؟

عقاب الجبل هه ، هه ! هذه مناورة عسكرية أمرت بها .

يانغ تسى رونغ يوه ، لولا أنك أسرعت فى ايقافى لأفرغت مسدسى على البعض فأرديتهم قتلى .

عقاب الجبل هه ، هه ، هه !

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، انك أمرت بالمناورة العسكرية ، ولكن لماذا كنت لا تخبرنى ! فهل أنت .....

عقاب الجبل آه آه ، يا أخى التاسع ، خل عنك الهواجس . هذه المناورة العسكرية لم أخبر أحدا ، ان لم تصدق فسله . (مشيرا الى مساعد قائد العصابة)

مساعد قائد العصابة (متكلفا ومتصنعا) أواه، هو ذاك، حتى أنا ظننت حقا أن القوات الشيوعية جاءت .

عقاب الجبل ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ (يتحدث فى تورية) مجيئتهم أمر جيد ، ها أنذا أترقب !

عقاب الجبل همتك عظيمة يا أخى التاسع ! ها ، ها ، ها !

[يظهر قائد السرية للعصابة من اليمين وهو يدفع قاطع الطرق الصغير ا .

قائد السرية للعصابة امش ! امش بسرعة !

[يطرح قاطع الطرق الصغير ا على الأرض .

قائد السرية للعصابة مولاى ، هذا "ليوتسى" اصطدم بالحائط فى الخارج ! *

عقاب الجبل ماذا ؟

قاطع الطرق الصغير ا (ترتعد فرائصه من الخوف) مولاى ، غادرنا الجبل طبقا للأوامر ورأينا ، من بعيد ، القطار الصغير يتحرك من جديد . ولكننا لم ندخل جيابيقو حتى صادفنا القوات الشيوعية !

عقاب الجبل جيابيقو ؟ (فى ريبة وشك) أ أنت الوحيد الذى تمكن من الهروب ؟

مساعد قائد العصابة من الأرجح أنك وقعت أسيرا فى يد القوات الشيوعية ثم أطلق سراحك ؟

قاطع الطرق الصغير ا لا ، لا ، لم يحدث ذلك !

عقاب الجبل (يتحسس مسدسه ويهدد قاطع الطرق الصغير ا) أنت جبان !

يانغ تسى رونغ (معترضا) أيها المولى ، لا داعى الى ذلك . فان كان قد وقع حقا أسيرا فى يد القوات الشيوعية فمن المعتقد أنه لا يجرؤ على الرجوع .

---

* من لغة قطاع الطرق

رئيس أركان العصابة معقول ، فالجميع يعرفون أن أبغض الناس الى مولانا ذلك الذى يقع أسيرا فى يد القوات الشيوعية !

يانغ تسى رونغ (لقاطع الطرق الصغيرا) هلا بعدت عن هنا حتى لا تثير غضب المولى .

رئيس أركان العصابة (يركل قاطع الطرق الصغيرا) ابعد !

قاطع الطرق الصغيرا (ينزوى الى ناحية ويقول بصوت خافت) هاى ، السيد التاسع هو وحده الطيب ! (ينصرف)

رئيس أركان العصابة (لقائد السرية للعصابة) تأمر بالحراسة المشددة .

قائد السرية للعصابة أمرك . (ينصرف)

عقاب الجبل (مكتئبا) هاى !

رئيس أركان العصابة مولاى ، أرسل حالا بعض الرجال الى حول الجبل لكى يخطفوا لنا ما نجهز به مأدبة المائة دجاجة .

عقاب الجبل إى ، لكن عليكم هذه المرة أن تأخذوا شديد الحذر !

رئيس أركان العصابة فاهم . (ينصرف)

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، لا مجال للكلام اذا نظرنا الى جبلنا هذا من زاوية الدفاع .

عقاب الجبل (بغرور وعجب) ها ، ها ، ها !

يانغ تسى رونغ ولكن لا ينبغى أن نقعد هنا لننتظر هجومهم علينا .

عقاب الجبل صدقت ، ما العمل على ما ترى ؟

يانغ تسى رونغ نتدرب الآن على المطاردة .

عقاب الجبل نعم .

يانغ تسى رونغ حتى يكون جنودنا على أرفع مستوى .

عقاب الجبل صحيح .

يانغ تسى رونغ وبعد مأدبة المائة دجاجة نهجم على جيابيقو !

عقاب الجبل (يمسك بيد يانغ) يا لك من رجل! أخى التاسع ،أكلفك بتدريب الاخوان على المطاردة .

يانغ تسى رونغ نعم .

عقاب الجبل هه ، هه ، هه !

[ينصرف عقاب الجبل ومساعد قائد العصابة .

يانغ تسى رونغ (يهمس مستخفا) يا له من أبله !

يغني على [شيبي كوايأرليو]

العقاب غبي وخداع وها هوذا يعاود الحيل ،

لكن الحيل تتيح لى النزول الى سفح الجبل .

الرفيق ده هوا ،

جلب المعلومات هو على عاتقك كالعبء الثقيل ،

ريثما نفنيهم فى المأدبة تتعالى أهازيج النصر الجليل !

[يفتح معطفه فى " وقفة تعبيرية " .

ستار

الفصل التاسع

الانطلاق الفورى الى الهجوم

[صباح يوم ٢٩ من الشهر الأخير للسنة القمرية . فى بيدر بجانب بيت لى يونغ تشى . ورقتان حمراوان على مصراعى باب السياج يكتب عليهما بيت شعر . البهجة والسرور بالتحرر تغمر كل مكان .

[يرفع الستار على صفير القطار .

[يظهر جماهير جيابيقو وهم يحملون أكياس الحبوب . تصيح بنت صغيرة : " يوه ، يتحرك القطار مرة أخرى ! " يودعون بأنظارهم القطار حتى يختفى بعيدا ، ثم ينصرفون فى سرور . يضع أحد الفتيان عند الباب كيسا من الحبوب يحمله لأم لى .

أم لى تغنى على [شيبى ليوشوى]

الجيش والشعب من أسرة واحدة وبقلوب ملتحمة ،
تنغمس القرية الجبلية فى غبطة عارمة .
هذه ثلوج مبشرة وتلك وجوه باسمة ،
بتوزيع الثياب والحبوب نهلل للتحرر فى سعادة .

[يظهر رئيس الأركان .

رئيس الأركان عمتى !

أم لى يا قائد !

رئيس الأركان هل لديك ما يكفى للاحتفال بحلول السنة الجديدة ؟

أم لى كل الكفاية ، لم يخطر على بالنا ، حتى فى المنام ، أن جيابيقو ستقضى عيدها فى هذه السعادة ! اولم تأتوا هنا .. هاى .. من يدريك فى اى حال سنقضى هذا العيد !

رئيس الأركان إنما الأيام الأكثر سعادة هى فى المستقبل !

أم لى كل ذلك بفضل الحزب الشيوعى والرئيس ماو !

[يحمل رئيس الأركان كيس الحبوب على ظهره متهيئا لنقله الى داخل بيت أم

لى . تصل من وراء الكواليس صيحات الميليشيا أثناء التدريب بقيادة لى يونغ تشى . ينادى لى : " واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ! " وينادى أفراد الميليشيا : " واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ! "

أم لى (فى اعجاب) واه ! أفراد الميليشيا ممتلئون قوة ونشاطا ! غير أن أولئك الذين سيبقون فى القرية لحمايتها غير راضين ! خصوصا تشانغ باو فانها لا تقبل البقاء فى القرية مهما بذلنا من محاولات !

رئيس الأركان يا للبنت ..... (صيحات أفراد الميليشيا من وراء الكواليس : " القتال ! القتال ! ")

[ينصرف رئيس الأركان وأم لى وهما يتحدثان .

[مرة أخرى تتعالى صيحات الميليشيا فى أثناء التدريب من وراء الكواليس : " الهدف فى الجهة الأمامية ، القتال ! القتال ! "

[تظهر تشانغ باو وهى تتحرك عرضا وسريعا على قدميها وعيناها نحو ساحة التدريب .

تشانغ باو تغنى على [أرهوانغ شياوداوبان]

تتساقط على سمعى الصيحات المرتفعة من ساحة التدريب ،

على [هويلونغ]

أراهم لابادة العصابة ينهمكون بروح عالية فى التدريب ،

وتلهفى يتأجج فى صدرى كاللهيب !

على [يوانبان]

طالما ترقبت ليل نهار يوم أخذ الثأر بذبح الذئب ،

وكم ليال أشحذ سيفى وأنظف بندقيتى والحقد يملأ القلب .

العواصف الثلجية وشامخ القمم وجحر الذئاب أقتحم بلا رهب ،

فلماذا اختارونى أنا لحماية القرية وما السبب !؟

على [دوبان]

الى رئيس الأركان فورا أذهب ،

ومرة أخرى أصارحه بما يجيش فى القلب .

الى المعركة وغير هذا لا أطلب ،

قسما لن أترك من العصابة أحدا يهرب .

[تظهر العاملة الطبية .

العاملة الطبية تشانغ باو !

تشانغ باو يا أختى هلا تساعديننى فى مطلبى ! هيا بنا الى رئيس الأركان !

[بينما تمسك بالعاملة الطبية لتذهب معها ، يخرج **رئيس** الأركان من بيت لى . يظهر لى يونغ تشى .

رئيس الأركان أى ، فيم تهمهمان ؟

تشانغ باو يا عمى ، دعونى أذهب معهم !

رئيس الأركان حماية القرية هى أيضا من واجب الميليشيا !

تشانغ باو آه ، اننى أبغض عقاب الجبل غاية البغض ، لا بد أن أقطعه بيدى . فان لم تسمحوا لى بالذهاب فكيف .. فكيف يسوغ لى ذلك !

رئيس الأركان تشانغ باو ! ما زلت صغيرة !

تشانغ باو يوه !؟ ما زلت صغيرة ؟

العاملة الطبية يا رئيس الأركان ، دعها تذهب معنا فهى متحلية بالوعى الطبقى وماهرة فى الانزلاق على الثلوج وماهرة فى الرماية ، كما أنها تستطيع أن تساعدنى على تمريض الجرحى !

لى يونغ تشى يا قائد ، هذه البنت قد عاشت أياما مريرة وعلى ثأر منيم ، فدعها تذهب معنا !

رئيس الأركان آ ؟ أنت أيضا يا قائد الميليشيا تحمل نفس الرأى ؟

لى يونغ تشى فلنتفق اذن .

رئيس الأركان يعنى أنكم على رأى واحد . حسن ! اتفقنا !

تشانغ باو نعم ! (تقفز فرحة فتنصرف والعاملة الطبية وراءها)

لى يونغ تشى يا قائد ، لقد أرسل المجرمان لوان بينغ والذئب العاوى تحت الحراسة ، (مسرا اليه) وفى ظنى أن الهجوم على جبل النمر قد أصبح وشيكا ؟!

رئيس الأركان كيف ؟ أ أنت نافد الصبر ؟

لى يونغ تشى (يبتسم فى سذاجة) . . . . .

رئيس الأركان أى ، قل لى كم من الوقت سنستغرقه حسب سرعتنا فى الانزلاق على الثلوج اذا سرنا فى ذلك الطريق المحفوف بالأخطار فى خلفى الجبل ؟

لى يونغ تشى ان الطريق الخلفى أبعد بثمانين لى من الطريق الأمامى ، وفى تقديرى أن مسافته يوم وليلة على الأكثر .

رئيس الأركان حسن ! فلتكن الميليشيا على أتم الاستعداد !

لى يونغ تشى نعم ! (ينصرف)

[يظهر تشونغ تشى تشنغ وليوى هونغ يه .

ليوى هونغ يه يا رئيس الأركان ، لم هذا الانتظار الطويل ؟ ان الرفاق قد وصلوا المستوى المطلوب فى الانزلاق على الثلوج .....

تشونغ تشى تشنغ وكذلك الميليشيا على أتم التنظيم .....

ليوى هونغ يه أضف الى ذلك أن الهيئة العليا أرسلت الينا التعزيزات .....

تشونغ تشى تشنغ رأيى أن ننطلق فورا والنصر محقق !

رئيس الأركان يا رفيقى ، يجب علينا فى اللحظة الحاسمة أن نتحصن من التسرع والتهور .

يغنى على [شيبى سانبان]

صبرا فى انتظام الأوامر .

تشونغ تشى تشنغ نعم !

[ينصرف تشونغ تشى تشنغ وليوى هونغ يه .

رئيس الأركان على [يوانبان]

لم تهدأ نفس الجياشة وان نصحتهم على الصبر .

يقترب موعد ابادة الأعداء المقرر ،

وشن ده هوا جالب المعلومات لم يعد بخبر .

اذا حدث له حادث

على [كوايبان]

فان لى قرارا آخر ،

المأدبة فرصة سانحة فالخطة لن تغير .

قدم لى يونغ تشى الينا الطريق الخلفى الخطر ،

سنجتاز منه القمم الصعبة فندمر مباشرة بهو النمر .

[يظهر لوه تشانغ جيانغ وهو ينادى .

لوه تشانغ جيانغ يا رئيس الأركان ، عاد لاو شن !

[يظهر شن ده هوا .

رئيس الأركان (يسرع اليه) الرفيق ده هوا !

شن ده هوا (يقدم المعلومات وهو لاهث) لست أتأخر ؟

رئيس الأركان (يتسلم المعلومات) لست تتأخر . هيا الى الاستراحة !

[ينصرف شن باسناد لوه تشانغ جيانغ .

رئيس الأركان (يقرأ المعلومات بتلهف) ".....فى خلفى الجبل طريق صعب يؤدى

رأسا الى بهو النمر ، ..... والاشارة هى مشاعل من الصنوبر .....“ (مهتاجا)
نعم لاو يانغ ، بطل أى بطل !

[ينطفىء النور شيئا فشيئا ، والثلوج تتساقط .

[ينادى شياو قوه من وراء الكواليس : ” يا رئيس الأركان ! “

[يظهر شياو قوه عجلان . ويتبعه تشانغ دا شان . يظهر لى يونغ تشى .

شياو قوه أبلغك يا رئيس الأركان ، انه لما وصل القطار الى نهر شيتشا وجدنا الكبرى منسوفا ، وعندما نزلنا لاصلاحه فوجئنا بغارة من قطاع الطرق ، لكننا رددناهم على أعقابهم .....

رئيس الأركان ماذا عن ذينك المجرمين ؟

شياو قوه قتل الذئب العاوى برصاصة طائشة .

رئيس الأركان ولوان بينغ ؟

شياو قوه عندما كنا نطارد قطاع الطرق هرب لوان بينغ !

رئيس الأركان هرب لوان بينغ ؟ (على انفراد) اذا هرب الى جبل النمر فلا شك أنه سيعرض الرفيق يانغ تسى رونغ للخطر ويخرب خطتنا الهادفة الى ابادة العصابة (يستدير الى شياو قوه ولى يونغ تشى) تجمع عاجل !

شياو قوه
لى يونغ تشى نعم ! (ينصرفان)

[قرعات سريعة على قطعة قضيب من بعيد .

رئيس الأركان الرفيق دا شان ! نعهد اليك أنت ولاو تشانغ بحماية القرية .

تشانغ دا شان نعم !

[تظهر فرقة المطاردة والابادة وأفراد الميليشيا والقناص تشانغ وأم لى والجماهير .

رئيس الأركان أيها الرفاق !

يغنى [شيبى سانبان]

تغير الوضع فجأة فصارت المهمة عاجلة ،
منتهى العجلة ، لا بد من كسب كل دقيقة .
استعدوا أيها الرفاق ، وانطلقوا بسرعة فائقة !

رئيس الأركان الانطلاق !

[ينطفىء النور .

[تعصف الرياح وتتطاير الثلوج .

[تنطلق فرقة المطاردة والابادة وأفراد الميليشيا بسرعة فائقة متحدين للعواصف

منزلقين على الثلوج ، ولى يونغ تشى يدلهم على الطريق .
[عندما يصلون الى جرف الجبل يخلعون مزالج الثلج . يبدأ أحد المقاتلين فى التسلق فينزلق منه ؛ يجىء بعده مقاتلان ومعهما الحبل فيتسلقان ؛ فاذا أحدهما ينزلق منه ، لكنه يعود ليتسلق فينجح . يدليان الحبل الى سفح الجرف ، فيقود رئيس الأركان الجميع فى التسلق بالحبل وينجحون .
[ثم ينزلون فى المنحدر ، بعضهم يقفز على رأسه والبعض الآخر يقفز فى الهواء ، انهم ينطلقون الى الأمام بسرعة وشجاعة .

ستار

الفصل العاشر

الالتقاء عند مأدبة المائة دجاجة

[عشية رأس السنة القمرية الجديدة . بهو النمر .
[يرفع الستار وسط الصياح : " احضار ليوتسى ! "
[يظهر قاطع طرق صغير سائقا لوان بينغ .

لوان بينغ مولاى .

عقاب الجبل لوان بينغ !

لوان بينغ نعم .

عقاب الجبل مساعد الضابط لوان !

لوان بينغ مولاى .

عقاب الجبل لماذا جئت هنا ؟

لوان بينغ أنا . . أنا جئت لأهنىء مولاى بعيد ميلاده . هه ، هه ، هه !

عقاب الجبل هيه ! ومن أين جئت ؟

لوان بينغ أنا . .

عقاب الجبل إى .

لوان بينغ أنا . .

الأشداء قل ! هيا قل !

لوان بينغ أقول ، أقول . . أنا جئت . . من عند القومسار حو .

عقاب الجبل أوه ، من عند القومسار حو .

لوان بينغ نعم .

عقاب الجبل اطلبوا الأخ التاسع !

قاطع طرق صغير أمرك ، فليتفضل السيد التاسع بالحضور !

[يظهر يانغ تسى رونغ وهو يلبس شريط النوبة الأحمر .

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، كل شىء تم اعداده .

عقاب الجبل يا أخى التاسع ، انظر من ذا الذى جاءنا ؟

يانغ تسى رونغ آه . (يصاب بدهشة عندما يقع نظره على لوان بينغ ولكن تعاوده رباطة جأشه فى الحال ، و بادراكه طبيعة الضعف لدى العدو يتخذ موقف البادىء بدهاء) أوه ! الأخ الكبير لوان ، ما الذى حملك الينا ؟ كيف الأحوال ؟ ما المنصب الذى نلته بعد ما لجأت الى القومسار حو ؟ أنا هو بياو أهنئك بالترقية !

[لوان بينغ مشدوه .

الأشداء (بنبرة سخرية) نعم ، لعلك ترقيت الآن قائد فوج ؟ ها ، ها ، ها !

[يانغ تسى رونغ يحدج لوان بينغ بنظرة حادة وهو رابط الجأش . يندهش لوان حالما تبين يانغ ، فيقع فى حيرة وارتباك .

عقاب الجبل أى منصب منحك القومسار حو ؟ أى !

لوان بينغ (يضحك فى خبث) هه ، هه ، هه ! يا للعجب من هو بياو هذا ! انك . . انك لست . .

يانغ تسى رونغ (مقحما نفسه) أنا لست ؟ أنا لست على صواب أم أنت لست على صواب؟ أنا هو بياو كنت لك صديقا صادقا ووفيا فى الصداقة ! اننى لست مثلك يا لوان ، لقد نصحتك يومها أن تلجأ الى قائد اللواء تسوى ، ولكنك حاولت خلاف ذلك أن تحملنى على اللجوء الى القومسار حو ، فليس لك أن تلومنى على عدم اعتبار الصداقة ! (متشددا فى الضغط) هلا تجيب على سؤال المولى : لأية مهمة رسمية جئت اليوم ؟

لوان بينغ (متجنبا يانغ) يا مولاى ، قصدى . . . . .

يانغ تسى رونغ دعك من الهراء ! ان اليوم عيد الميلاد الخمسين للمولى ، فالوقت لا يتسع للاستماع الى كلامك الفارغ !

عقاب الجبل صحيح ، كفى هراء ! انما أسأل عن قصدك من هذه الزيارة ؟

لوان بينغ لأنضوى تحت راية مولاى .

عقاب الجبل هيه !

يانغ تسى رونغ أ لم تذهب الى القومسار حو لتستجدى منصبا ؟

لوان بينغ (يهم بأن يدافع أمام عقاب الجبل) . . . . .

يانغ تسى رونغ يا لوان ، ما هو غرض القومسار حو من ايفادك ؟ هيا قل الحقيقة !

الأشداء نعم ، نعم ، . . قل ! هيا قل !

لوان بينغ اننى لست قادما من عند التمومسار حو !

رئيس أركان العصابة هه ، ما هى الا لحظة حتى ينكر هذا الرجل ما قاله توا ، يا له من خسيس تافه !

[يضج جميع قطاع الطرق فى تضاحك .

لوان بينغ (فجأة) لا تضحكوا ! انكم واقعون فى مكيدة ! هو ليس هو بياو ، بل من القوات الشيوعية !

[يشهر الأشداء مسدساتهم ويصوبونها الى يانغ .

يانغ تسى رونغ (رابط الجأش) ها ، ها ، ها ! حسن ! هبنى رجلا من القوات الشيوعية كما تقول ، ألا تتحدث الآن فى حضرة المولى والاخوان الكبار عن تاريخى أنا كرجل من القوات الشيوعية !

عقاب الجبل معقول ، تقول انه ليس هو بياو ، بل من القوات الشيوعية ، فكيف تعرفه اذن ؟

لوان بينغ (يتردد ويتلعثم) هو . . هو . .

قطاع الطرق هه !

لوان بينغ هو . .

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، هذا لوان يراوغنا فى الاجابة وتتضارب أقواله ، أرى أنه لا بد وأن يكون وراءه سر !

رئيس أركان العصابة من الأرجح أنك وقعت أسيرا فى يد القوات الشيوعية ، ثم أطلق سراحك !

لوان بينغ لا ، لم يحدث ذلك !

يانغ تسى رونغ أطلقت القوات الشيوعية سراحك أم أرسلتك ؟

الأشداء قل !

لوان بينغ أنا . .

مساعد قائد العصابة نعم ! هل أنت مرسل من القوات الشيوعية ؟

لوان بينغ أنا . .

الأشداء قل ! قل ! هيا قل !

لوان بينغ (مبهوتا) . . . . . .

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، ان جبلنا هذا محصن محكم ، فليس فى استطاعة القوات

الشيوعية أن تفتحه . لذا لا بد وأن يكون وراء مجيء هذا الرجل سر !

لوان بينغ (يدافع على عجل) لا ! لا سر !

يانغ تسى رونغ لوان بينغ !

يغنى على [شيبى كوايبان]

يا لك من خبيث متقلب الأطوار ،

لا شك أن المراوغة وراءها غرض شرير .

وطأت أرض المعقل لتترك وراءك الآثار ،

فترشد بها القوات الشيوعية الى جبل النمر .

[يصعد على المدرج .

يا قائد السرية الثالثة !

[يظهر قائد السرية للعصابة ووراءه خمسة قطاع طرق صغار .

قائد السرية للعصابة نعم !

يانغ تسى رونغ (مضى يغنى)

شددوا الحراسة وخذوا الحذر ،

ولا ترجعوا ما لم يصدر الأمر !

عقاب الجبل صحيح ، بدون أمر الأخ التاسع ، لاترجعوا من الحراسة !

قائد السرية للعصابة أمرك ! (ينصرف)

[يهز الأشداء رؤوسهم معجبين .

عقاب الجبل (يترك كرسيه ويرمى لوان بينغ على الأرض)أف،أف،أنت كلب مسعور ! حاولت فى الأمس أن تحمل الأخ التاسع ليلجأ معك الى القومسار حو ، وها أنت ذا تنفذ حيلة بذر الشقاق ، بل تحاول ارشاد القوات الشيوعية الى معقلنا ، فكيف يمكننى أن أعفو عنك !

لوان بينغ يا مولاى ، انه ليس هو بياو ، بل هو من القوات الشيوعية حقا !

يانغ تسى رونغ لوان بينغ ، يا لك من أفعى ! (ينزل من المدرج مندفعا) انك تريد أن تقتلنى بيد المولى ، شد ما أنا نادم على أننى لم أذبحك حين كنت ثملا فى بايسونغوان !

الأشداء الحق معك ! الحق معك !

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، ليس فى عادة هو بياو أن يتحمل الضيم من رجل خسيس . وفقط من أجلك أغضبت هذا الكلب المسعور ، لذا أظهر لى كل هذه

الضراوة ! فان تصدق أنني من القوات الشيوعية فاقتلني حالا ! واذا صدقت أنني هو بياو فاتركني أغادر هذا الجبل ، اليوم فاما هو واما أنا ، اما أن تبقى عليه واما أن تبقى على ، فلك الخيار أيها المولى ! (يفك شريط النوبة ويقذف به الأرض)

[عقاب الجبل يصمت فى حيرة .

قطاع الطرق الصغار (بصوت خافت) يعز علينا أن يرحل السيد التاسع . . يعز علينا أن يرحل السيد التاسع !

رئيس أركان العصابة مولاى ، يعز علينا أن يرحل الأخ التاسع !

قطاع الطرق صحيح ، صحيح . . يعز علينا أن يرحل الأخ التاسع ! . . لا ترحل أيها الأخ التاسع ، لا ترحل . . . . .

قطاع الطرق الصغار يعز علينا أن يرحل السيد التاسع . . . . .

[رئيس أركان العصابة يلتقط شريط النوبة ويقدمه الى عقاب الجبل .

عقاب الجبل ها ، ها ، ها ! يا أخى التاسع ، مالى أراك تتصرف كالطفل ، تعال ، تعال . . البس ، البس . . ان المولى لن يخطىء فى تقديرك .

رئيس أركان العصابة (يأخذ الشريط من يد عقاب الجبل) يا أخى التاسع ، البس . (يلبس يانغ تسى رونغ اياه)

لوان بينغ (يدرك أن الموقف غير مؤات له فيتقدم متوسلا) مولاى . . . . .

عقاب الجبل (يهز الكم) أف !

[يقع على الأرض من الخوف . يرجع عقاب الجبل الى الكرسى .

لوان بينغ (متضرعا) مولاى (يرى عقاب الجبل لا يلقى عليه التفاتة ، فيترامى - رغم أنفه - على قدمى يانغ تسى رونغ ضنا بحياته) هو . . هو بياو يا أخى العزيز !

يانغ تسى رونغ (يعتدل فى وقفته دون أن يلقى له بالا). . . . .

[يقبل قطاع الطرق على لوان بينغ متهمين .

لوان بينغ (يلطم نفسه) أنا . . أنا حيوان ، أستحق الموت . أنا حيوان !

يانغ تسى رونغ (ينادى لقطاع الطرق بصوت عال) حان الموعد ، فليستعد الجميع لتهنئة المولى بعيد ميلاده !

قطاع الطرق الصغار فلنستعد لتهنئة مولانا بعيد الميلاد !

رئيس أركان العصابة اليوم عيد ميلاد مولانا الخمسين ، فحذار وحذار من ترك هذا الكلب

المشؤوم يفسد علينا البهجة .

مساعد قائد العصابة لو لم نذبح هذا النجم المشؤوم فسوف يأفل نجم معقلنا !

قطاع الطرق نعم ، لا بد من ذبحه ! فلنذبحه ! فلنذبحه !

لوان بينغ يا اخوانى الكبار ، يا أخى العزيز هو بياو ، يا اخوانى الكبار . .
(يحبو على يديه وركبتيه أمام عقاب الجبل) مولاى . . مولاى ! رحماك يا مولاى . . . . .

عقاب الجبل (يشمخ بأنفه فى ضحك ينذر بالشر) ها ، ها ، ها !

لوان بينغ (مروعا) آها ! رحماك يا مولاى !

[عقاب الجبل يومىء بيده .

مساعد قائد العصابة خذوه !

يانغ تسى رونغ دعه لى !

لوان بينغ أيها السيد التاسع ، رحماك أيها السيد التاسع . . . . .

[يانغ يأخذ لوان بينغ الى الخارج . ولوان ينهار مشلولا .

يانغ تسى رونغ يغنى على [شيبى كوايبان]

كنت تسعى فسادا لعشرات الأعوام ،
جرائمك فظيعة وديون الدماء عليك متراكمة .
فباسم الوطن أنفذ فيك حكم الاعدام ،
لآخذ بثأر الشعب وأشفى أحقاده المشتعلة .

[ينصرف يانغ وهو يتحرك سريعا على قدميه ويجر لوان من ياقته . صوت رصاص . ثم يظهر يانغ عائدا . وقائد السرية للعصابة وراءه .

يانغ تسى رونغ أيها المولى ، لقد تم اعداد كل شىء ، والآن الى الاحتفال بعيد ميلادك .

عقاب الجبل يا أخى التاسع ، أنت ضابط النوبة ، تفضل باصدار الأوامر !

يانغ تسى رونغ حسن ، أيها الاخوان !

قائد السرية للعصابة نعم .

يانغ تسى رونغ أوقدوا المصابيح فى البهو وأشعلوا مشاعل الصنوبر فى الخارج ، هيا بنا نهنىء المولى بعيد ميلاده !

قائد السرية للعصابة أمرك . (ينصرف)

قطاع الطرق فلنهنىء مولانا بعيد ميلاده !

[ينحنى قطاع الطرق أمام عقاب الجبل يهنئونه بعيد ميلاده .

[يظهر قائد السرية للعصابة .

يانغ تسي رونغ (يعتلى كتلة الخشب) أيها الاخوان،اليوم خمر،لا يكتمل فرحنا الا بالسكر !

قطاع الطرق صحيح ، صحيح . . لا يكتمل فرحنا الا بالسكر !

يانغ تسي رونغ فليتفضل المولى بالجلوس الى المأدبة .

عقاب الجبل أى ، تفضلوا يا اخوانى !

يانغ تسي رونغ ان اليوم عيد ميلادك الخمسين ، فتفضل أنت أولا .

الأشداء صحيح ، صحيح ! السبق لمولانا .

عقاب الجبل حسن ، حسن . . تفضلوا ، تفضلوا ! (يقهقه فى سرور عارم) ها ، ها ، ها !

قطاع الطرق تفضل يا مولانا ! هيا نأكل ونشرب ! ها ، ها ، ها !

[يدخل قطاع الطرق الكهف الداخلى .

يانغ تسي رونغ (ينزل من كتلة الخشب) قائد السرية الثالثة !

قائد السرية للعصابة نعم .

يانغ تسي رونغ استدع الاخوان الذين يقومون بالحراسة ودعهم يأخذون من الشراب ما يشاءون .

قائد السرية للعصابة أمرك ! (ينصرف)

[يانغ يجيل بصره ، ويهم بملاحظة النفق السرى و يده على الكرسى . قطاع الطرق يتصايحون فى ألعاب الشراب .

[يانغ يعتلى كتلة الخشب .

يانغ تسي رونغ يغنى على [شيبى كوايأرليو]

تغطى الأنوار على المعقل عشية رأس السنة الجديدة ، (ينزل من كتلة الخشب)

جعلت مشاعل الاشارة على كل الجبل متقدة .

ومأدبة المائة دجاجة تم ترتيبها حسب الخطة ،

فى هرج ومرج ثمل أفراد العصابة .

كم أتمنى أن يظهر رفاقى هذه اللحظة ،

فنذيق العصابة المتعنتة فى وكرها الابادة .

ما لى أرى عقرب الساعة يتباطأ ونفسى متلهفة ،

لم لاأجد اشارة من الرفاق أو حركة .
سأخرج للرصد اذ لا أملك نفسي الجياشة ، (ما ان يهم بالخروج حتى يقف)
[جلبة قطاع الطرق فى ألعاب الشراب .
(برباطة جأش) على [ياوبان]
على أن أكون هادئ الأعصاب فى اللحظات الحاسمة ، وأسيطر على مدخل النفق السرى كل السيطرة .
[يظهر عقاب الجبل ورئيس أركان العصابة والآخرون وهم سكرى تتعثر خطاهم .

عقاب الجبل يا أخى التاسع ، يا أخى التاسع ! لماذا لا تشاركنا فى المأدبة ! والاخوان ينتظرون ليقرعوا الأقداح فى نخبك .

رئيس أركان العصابة
مساعد قائد العصابة صحيح !

يانغ تسى رونغ اليوم عيد ميلادك الخمسين ، فانما علينا أن نرفع الأقداح فى نخبك ، هيا نترع الأقداح للمولى ، هيا نترع الأقداح . ها ، ها ، ها !

عقاب الجبل هيا نترع الأقداح ، هيا نترع الأقداح ! تفضل يا أخى التاسع ! تفضل !

يانغ تسى رونغ تفضل أيها المولى !

[يشرب الجميع .
[تلعلع الرشاشات . يلقى قطاع الطرق بالأقداح فى فزع .
[ينادى أفراد جيش التحرير من وراء الكواليس : "السلامة لمن يسلم السلاح !"
[يظهر الشديد ا مذعورا . ويجرى قطاع الطرق الصغار فى أعقابه فى ارتباك مطبق .

الشديد ا يا مولاى ، القوات الشيوعية حاصرت بهو النمر بالرشاشات !

عقاب الجبل (فى فزع شديد) آها ! أيها الاخوان ، هيا للخروج !

قطاع الطرق هيا للخروج ، هيا للخروج !

عقاب الجبل يا أخى التاسع ، أسرع واهرب معى من هذا النفق السرى !

[ينادى أفراد جيش التحرير من وراء الكواليس : "السلامة لمن يسلم السلاح !"
[يانغ يدفع عقاب الجبل جانبا عندما يهم الأخير بابعاد الكرسى من مكانه .

يانغ تسى رونغ لن تجد مهربا !

[يظهر مقاتلان يقفزان على رأسيهما وهما يناديان : "مكانك !"

عقاب الجبل (ليانغ) أنت . . . . .

يانغ تسى رونغ أنا من جيش التحرير الشعبى الصينى !

عقاب الجبل آها !

[بينما يهم عقاب الجبل باطلاق النار ، اذ يانغ أطار مسدسه فى الهواء بركلة سريعة .

[ينصرف عقاب الجبل لائذا بالفرار . يانغ يقتل الشديد ا بالرصاص .

[يندفع شن ده هوا على رأس ليو هونغ يه ولى يونغ تشى وتشانغ باو والعاملة الطبية والمقاتلين الى داخل الكهف .

شن ده هوا لاو يانغ !

يانغ تسى رونغ أيها الرفاق ! (يشير الى النفق السرى تحت الكرسى فوق المدرج) هنا النفق السرى . فلننقذ الأقرباء المختطفين ونقبض على عقاب الجبل حيا ! (ينصرف مطاردا)

شن ده هوا أيها الرفاق ! اهجموا !

[ينادى المقاتلون والميليشيا : "القتال !" وينصرفون وهم يطاردون فى أرتال .

[شن ده هوا يحرس النفق السرى . يظهر الشديد ب هاربا ، وعندئذ يصرخ شن ده هوا "القتال !" ويعترض طريقه ، فيتقاتلان بالسلاح الأبيض ، فيصاب الشديد ب بطعنة .

[يظهر رئيس أركان العصابة وهو يرفع مسدسه نحو شن ده هوا ، فيتفادى الطلقة فتصيب الشديد ب فتقتله . ويدور قتال بين شن ده هوا ورئيس أركان العصابة .

[يظهر لوه تشانغ جيانغ ويسقط مسدس رئيس أركان العصابة بركلة .

[يظهر الشديدان ج ود ويدخلان فى الاشتباك . ينصرف شن ده هوا مطاردا أحد قطاع الطرق .

[بينما رئيس أركان العصابة يرفع غطاء الكرسى ليهرب من النفق السرى ، يصرخ لوه تشانغ جيانغ : "مكانك !" ويقفز الى على الكرسى . يقع رئيس أركان العصابة على الأرض من الخوف . ويستمر لوه تشانغ جيانغ فى مصارعة الشديدين ج و د .

[يندفع رئيس أركان العصابة بخنجر نحو لوه تشانغ جيانغ واقفا على الكرسى . فيهبط لوه على الأرض على حذر وبقفزة خفيفة الحركة على رأسه فى الهواء . يستمر القتال بين الطرفين .

[تظهر تشانغ باو مطاردة الشديد هـ . يصيب لوه تشانغ جيانغ ذراع رئيس أركان العصابة اليسرى بطعنة ، فيهرب مجروحا . يواصل لوه وتشانغ باو مقاتلة قطاع الطرق ، فيقبضان على اثنين منهم . ثم تصرخ تشانغ باو "امش !" فتنصرف سائقة الأسيرين .

[يمر على خشبة المسرح لى يونغ تشى والعاملة الطبية والمقاتلون وأفراد الميليشيا

مع من تم انقاذهم من الأهالى الذين كان قد اختطفهم العصابة الى الجبل .

[يشير لوه تشانغ جيانغ الى لى يونغ تشى أن يحرس النفق السرى . وينصرف .

[لى يونغ تشى يحرس النفق السرى . يظهر قائد السرية للعصابة هاربا ، فيصادف لى . يصرخ لى : "سحقا لك!" فيقتله رميا بالرصاص . وعندها يظهر الشديد و هاربا ، فيرفعه لى ويضرب به الأرض فيقع أسيرا .

لى يونغ تشى لاحركة ! .. امش !

[يظهر مقاتل وهو يسوق أسيرين . يومىء لى يونغ تشى الى المقاتل أن يحرس النفق السرى ، وينصرف سائقا الأسرى .

[المقاتل يحرس النفق السرى . يظهر مساعد قائد العصابة هاربا ومعه قاطعا طرق ، ويفرقهم المقاتلون فيدور بينهم اشتباك عنيف .

[يظهر يانغ تسى رونغ ، ويتزاحم قاطعا طرق صغيران الى النفق السرى طلبا للمهرب ، فيصرعهما يانغ بطلقتين . ينصرف مساعد قائد العصابة هاربا فيطارده المقاتلون .

[يسرع يانغ تسى رونغ ويعتلى المدرج قفزة لحراسة النفق السرى . يجىء عقاب الجبل بالسيف فى تلصص ليضرب يانغ من خلفه ، فيتفاداه يانغ بحذر ويرفع المسدس نحو فخذ عقاب الجبل ، فاذا بالرصاص قد نفد ، فيضحك عقاب الجبل فى شماتة . ثم ان يانغ يصارع عقاب الجبل وينزع منه السيف ويضرب بما أوتى من قوة بينما عقاب الجبل يكاد يعجز عن المقاومة .

[يظهر مساعد قائد العصابة هاربا وبينما يرفع مسدسه لاطلاق النار على يانغ تسى رونغ ، يدركه لى يونغ تشى مطاردا فيسقط مسدسه على الأرض . يلتقط يانغ المسدس ويقتل بعضا من قطاع الطرق دفعة واحدة ، ثم يقتل مساعد قائد العصابة الذى على الكرسى . يتم القبض على عقاب الجبل وبقية قطاع الطرق .

[يظهر رئيس الأركان وشن ده هوا ولى يونغ تشى والعاملة الطبية وشياو قوه وأفراد الميليشيا على التوالى مسرعين .

[تهم تشانغ باو بطعن عقاب الجبل وهى مشتعلة غيظا ، والعاملة الطبية تمنعها ناصحة .

رئيس الأركان (يصافح يانغ تسى رونغ بشدة وهو يقول مهتاجا) لاو يانغ !

يانغ تشى رونغ رئيس الأركان !

[رئيس الأركان يقدم لى يونغ تشى الى يانغ تسى رونغ ، فيتصافحان بشدة . الجميع فى "وقفة تعبيرية" وموسيقى النصر ترتفع .

ستار

ملاحظات

١ – "شيبى ياوبان" وما يلى من "كوايبان" و "شيبى شياوداوبان" و "شيبى سانبان" و "فان أرهوانغ داوبان" و "أرهوانغ مانبان" و "أرهوانغ أرليو" و "ليوشوى" و "هويلونغ" . . الخ هى أسماء لأنماط الغناء المختلفة فى أوبرا بكين . ولكل من هذه الأنماط خاصية محددة نسبيا من حيث النغم الموسيقى والتركيب والطبقة الصوتية والايقاع والسرعة . ومن أجل نحت الشخصيات البطولية البروليتارية ، فان المسرحيات النموذجية من أوبرا بكين المعاصرة الثورية قد ورثت بعين ناقدة الأنماط التقليدية المختلفة للغناء ، وأدخلت عليها كثيرا من الابداعات والتطورات .

٢ – ان "وقفة تعبيرية" فى أوبرا بكين هى تشكيلة راقصة تشعر بأنها كالشيء المنحوت . وانها تظهر العالم الروحى للشخصيات بصورة ممركزة وقوية فى أثناء الوقف النسبى العابر بواسطة هيئة وصورة أكثر نموذجية . وفى أوبرا بكين القديمة ، كانت "الوقفة التعبيرية" فى خدمة ممثلى طبقة ملاك الأراضى من جراء سيطرتهم على خشبة المسرح ، وأصبحت نمطية فى شكلها ، أما فى أوبرا بكين المعاصرة الثورية ، فان "الوقفة التعبيرية" هى من الأساليب الفنية لنحت صور الشخصيات البطولية البروليتارية .

٣ – ان قواعد الانضباط الكبرى الثلاث هى هذه :

(١) أطيعوا الأوامر فى جميع أعمالكم . (٢) لا تأخذوا من الجماهير ولو ابرة واحدة أو قطعة من خيط . (٣) سلموا كل غنيمة للهيئات العليا .

ونقاط الانتباه الثمانى هى هذه :

(١) خاطبوا الناس بلطف . (٢) اعدلوا فى البيع والشراء . (٣) أعيدوا كل ما تستعيرونه . (٤) عوضوا عن كل ما تتلفونه . (٥) لا تضربوا الناس ولا تشتموهم . (٦) لا تلحقوا الأضرار بالمزروعات . (٧) لا تداعبوا النساء . (٨) لا تسيئوا معاملة الأسرى .

« أمر القيادة العليا لجيش التحرير الشعبى الصينى بمناسبة اعلان قواعد الانضباط الكبرى الثلاث ونقاط الانتباه الثمانى من جديد » (١٠ أكتوبر – تشرين الأول – ١٩٤٧) ، مؤلفات ماو تسيتونغ المختارة ، المجلد الرابع .